الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 201535110594

رقم التسجيل ط2: 21535111258

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث

بعنوان:

عادات وتقاليد الجزائر العثمانية من خلال سكان المدن ق16م-ق19م

إعداد الطالبتين:

-إيمان عماري

-حدة لعمارة

إشراف الأستاذ:

د. إبراهيم مرزقلال

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

يونس بن محمد	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
إبراهيم مرزقلال	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
نبيل بومولة	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1440ه/1441هـــــ -2019م/2020م

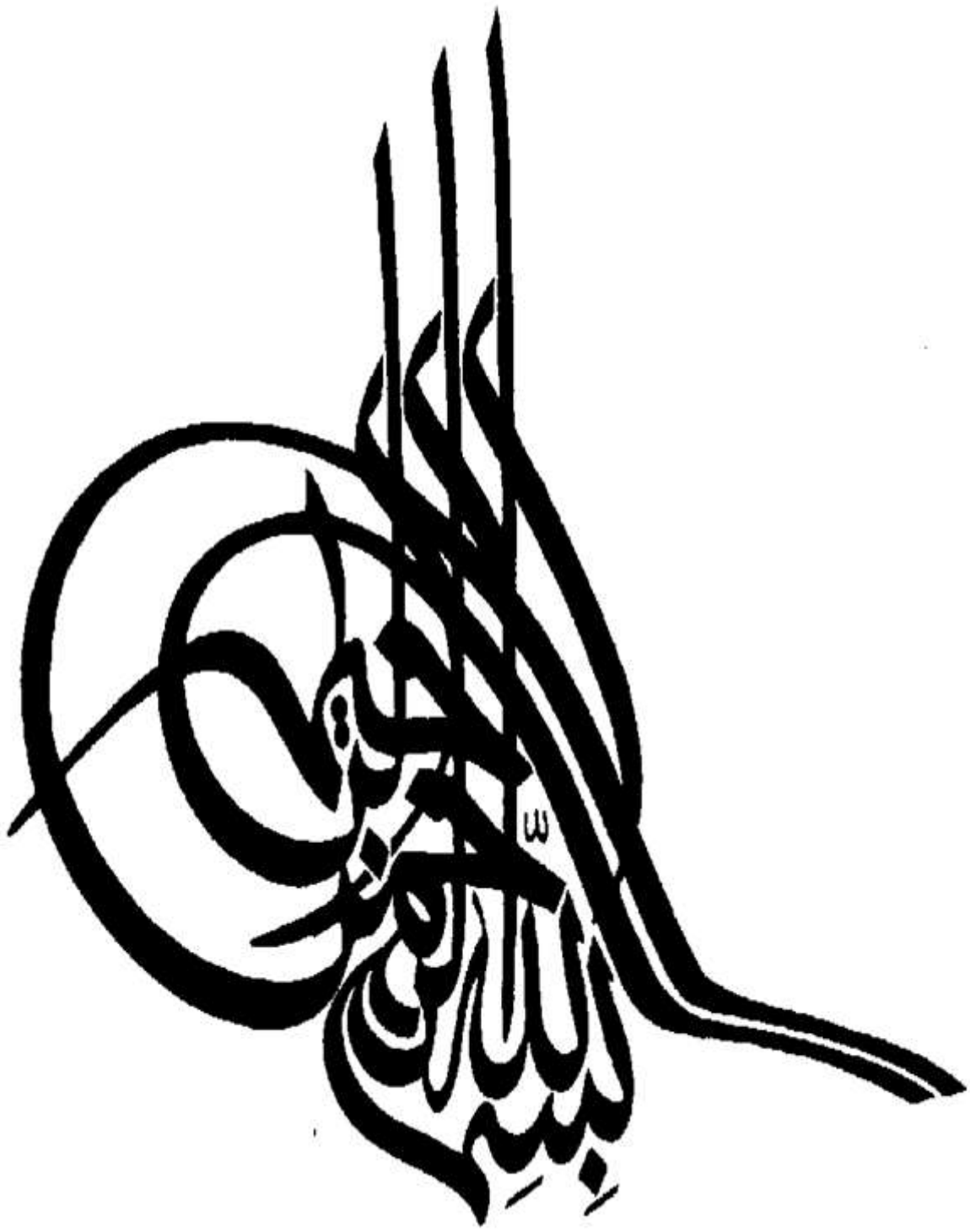
بسم الله الرحمن الرحيم

** شكر وتقدير **

بعد الحمد لله تعالى وشكره على نعمة الكثيرة

ومنها نعمة التوفيق التي لولاها ما كان لي أن

أنجز هذا العمل أرى أنني مدينة بالشكر

الامتنان إلى كل من أفادني في إنجاز

هذا العمل وفي مقدمتهم الأستاذ:

"إبراهيم مرزقلال" الذي وافق على إشرافي

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد،

ووقف إلى جانبي

** إهداء **

ربي نحمدك حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانه إنه لا يسعني القول في هذا المقام إلا أن أهدي ثمرة اجتهادي وباكورة عملي إلى من قال فيهما الحق سبحانه وتعالى:" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمريهما ومتعهما بالصحة والعافية.

اللذين كانا بمثابة النور الذي أضاء دربي واللذان سعيا في تعليمي وتوجيهي وكان مصدر قوتي وعزمي وصبري، ورضاهما أكبر هدف في حياتي.

إلى من أمست بوجودهم معنى الحياة وسعادتها إخوتي، نور الهدى، سلسبيل، عبد الحميد، سراج، رحيل، بثينة.

وإلى الكتكوت الصغير ساجد

إلى جميع المعلمين والأساتذة الذين كان لهم فرصة في تكويني التربوي والعلمي من الصف الابتدائي إلى الجامعي دون استثناء لكم مني جميعا تحية احترام وتقدير ومن علمني حرفا صرت له عبدا.

إلى كل طلبة قسم التاريخ، خاصة ثانية ماستر، من طلبة وطالبات

مقدمة

مقدمة:

إن الفترة الممتدة من القرن 16 إلى القرن 19م، تعد فترة مهمة في تاريخ الجزائر العثماني، حيث شهدت هذه الفترة تغيرات جذرية في مختلف جوانب الحياة السياسية، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، هذه الأخيرة التي لم تحظى باهتمام واسع، بالرغم من أن دخول العثمانيين أحدث تأثير واضح في الجانب الاجتماعي للمجتمع الجزائري وذلك من خلال التعدد العرقي الذي حدث في الفترة الممتدة بين 1519-1830، وظاهرة التأثير والتأثر للفئات التي توافدت على الجزائر في عهدهم، ونتيجة هذا التأثير ظهرت عادات وتقاليد تماش معها الجزائريون وتمسكون بها ولازالوا يمارسونها إلى يومنا هذا.

أسباب اختيار الموضوع:

ولعلى من الدوافع التي قادتنا إلى دراسة موضوعنا هذا قلة الاهتمام بالجانب الاجتماعي ومقارنة مع الجوانب الأخرى، بل كانت عبارة عن كتابات سطحية لبعض الرحالة الأسرى الأجانب، إضافة إلى ميولنا الشخصي لدراسة التاريخ الجزائري في الفترة العثمانية وخاصة فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي، أيضا إدراكنا لأهمية البحث في هذا الجانب، وعلى هذا جاء اختيارنا لهذا الموضوع والذي عنوناه ب: "عادات وتقاليد مدن الجزائر العثمانية" في الفترة الممتدة ما بين القرن 16م إلى القرن 19م.

الإشكالية:

لقد تبادر إلى أذهاننا ونحن في صدد دراسة هذا الموضوع، طرح الإشكالية الرئيسية التي تمثلت في: فيما تمثلت عادات وتقاليد المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني؟ وما مدى تأثير الفئات التي توافدت إليها في هذه الفترة؟

تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي تركيبة المجتمع الجزائري لسكان المدن من خلال العهد العثماني؟
- هل كان لهذه الفئات تأثير على عادات وتقاليد المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني؟
- كيف صور الرحالة الأجانب العادات والتقاليد اليومية والاجتماعية لهذه الفترة؟

- الطريقة التي كان يحتفل بها المجتمع الجزائري في المناسبات الدينية؟ وهل كانت هناك طقوس خاصة بهم؟

خطة البحث:

قسمنا موضوع بحثنا وفق خطة استطعنا من خلالها الوصول إلى إجابة عن إشكالية والتساؤلات المطروحة سابقا إذا جاء هيكل دراسة موضوعنا على مقدمة متبوعة بثلاثة فصول ثم خاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: جاء تحت عنوان سكان المدن المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني والذي تناولنا فيه أهم الفئات التي سكنت المدينة بداية بالأتراك العثمانيين، الأعلاج، الكراغلة، الحظر، البرانية، اليهود، الأسرى المسحيين وبعد ذلك.

الفصل الثاني: تحت عنوان العادات والتقاليد اليومية والاجتماعية والذي جاء فيه المأكل والمشرب، اللباس، الزواج، الختان.

أما **الفصل الثالث:** والأخير عنوان بالاحتفالات والمناسبات الدينية تضمن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، الاحتفال بحلول شهر رمضان وإحياء ليلة القدر، وعيدي الفطر والأضحى.

المنهج المتبع:

لقد اعتمدت في كتابة بحثنا هذا على المنهج الوصفي باعتبار عيشهم وأسلوب حياتهم وانتقالاتهم، حيث وصفنا الأطعمة التي كانت مشهورة عندهم في تلك الفترة، كما قمنا بوصف الألبسة الخاصة بكل بفئة على حدى وطريقة زينتها بالإضافة إلى وصف طريقة احتفالاتهم بالمناسبات العائلية كالزواج والختان وأيضا الاحتفالات الدينية كالمولد النبوي الشريف وشهر رمضان.

قائمة المصادر والمراجع:

لإثراء موضوع بحثنا هذا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع تصدرتها آيات القرآن الكريم بالإضافة إلى حمدان بن عثمان خوجة في كتابه "المرآة" كما نجد حسن بن محمد الوزان في كتابه وصف إفريقيا بجزأيه الأول والثاني بالإضافة إلى رحلة ابن حماد دوش لسان المقال ورحلة الورتلاني نزهة الأنظار وكذلك مذكرات شريف أزهار وبعض المصادر الأجنبية هايدو في كتابه " *Topographieet Historie geserded Alger*" ومذكرات وليام شار ومذكرات جيمس كاتكارت، ص ينريش فون مالكسان في كتابه " "ثلاثة سنوات في شمال غربي إفريقيا".

المراجع:

اعتمدنا على مراجع متنوعة نذكر منها: وليام سبنسر في كتابه الجزائر في عهد "رياس البحر"، محمد بن رمضان شاوش في كتابه "باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان"، أبو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي" ج1، أحمد بحري في كتابه "الجزائر في عهد الدايات"، ومجموعة من الكتب لناصر الدين سعيدوني.

الصعوبات:

وأثناء القيام بإنجاز هذا البحث واجتهدنا عدة صعوبات وأبرزها:

- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.
- أغلبية التي تحدثت عن موضوع بحثنا كانت بالأجنبية حيث واجهتنا صعوبة ترجمتها.
- نقص المادة العلمية المتخصصة في الجانب الاجتماعي.
- تشابه معظم الكتابات التاريخية حول هذا الموضوع مما أدى بنا إلى الخلط في المعلومات وعدم التوسع في بحثنا.
- موضوع واسع وعدم القدرة في التحكم عليه.
- أزمة كوفيد 19 التي صعبت علينا التوصل في إنجاز هذا البحث

الفصل الأول

فئات المجتمع المدني للجزائر خلال العهد العثماني

بعد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، توافدت عليها مجموعة من الأعراف والأجناس شكلت طابعا خاصا على المجتمع الجزائري، قسمت إلى قسمين: سكان الريف وسكان المدن، هذه الأخيرة التي لم يتجاوز عدد سكانها 5% استنادا إلى أغلب الروايات[1] والتي لم تكن بدورها كانت تتشكل من مجموعة من الفئات تصدر قائمتها:

1- الأتراك العثمانيين:

احتلوا قمة الهرم الاجتماعي، وهم من الطبقة الحاكمة التي تضم في صفوفها الموظفين السامين من السياسيين والإداريين والجنود،[2] كانت سلطة البلاد تحت أيديهم وفق نظام إداري ارتكز على أربعة مراحل أساسية هامة هي: مرحلة البابلربايات،[3] مرحلة البشوات، مرحلة الأغوات، وأخيرا مرحلة الدايات، تتشكل هذه الف في أغلبها في الجنود الأتراك العسكريين والمدنيين، كانوا يستقرون في حصون وثكنات مدينة الجزائر ويتوزعون على حاميات المدن. [4]

وقد بلغ عددهم سنة 1516م، عشرين ألف نسمة والتي كانت منعزلة عن بقية السكان،[5] وقد قدرها الوزان في كتابه "وصف افريقيا" بأربعة آلاف كانون،[6] هذا في فترة ازدهار المدينة ثم انخفض في فترة تقهقر سكان المدينة، بسبب اشتداد الآفات والأوبئة من

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 255.

[2]- عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، (د، ت)، 2002ن ص 107.

[3]- عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 2007، ص 44.

[4]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 92.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي في الجزائر في أواخر العهد العثماني 1792- 1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 40.

[6]- حسن بن محمد الوزان: وصف أفريقيا، ج2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص 37.

مرض الطاعون الذي أصاب سكان البلاد سنة 1792، وكذلك المجاعات التي سببها الجراد والجفاف في 1777.[1]

أما عن سبب مجيئهم إلى الجزائر فهم تغلب وسيطرة النصارى على السواحل، [2] حيث تمتعت هذه الفئة بامتيازات كبيرة،[3] فرغن قلة عددهم إلا أنها كانت قوية ذات نفوذ واسع، حرص أفرادها على إبقاء المناصب الحكومية بأيدهم مع عزل السكان الأصليين للبلاد حتى لا ينافسوهم في السلطة،[4] وبسبب الروح العدائية والنفوذ المتبادل بين الطبقة الحاكمة وبقية السكان،[5] ذكرها يدوا Haedo يقول:" أنه لا يوجد في الإمبراطورية العثمانية أسوء من علاقة الترك بالعرب في الجزائر"[6]

أثر العثمانيون بدورهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للجزائر، وأول تأثير لهم هو ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي العثماني، حيث جاؤوا بوسائل حضرية إلى الجزائر من مأكل ومشارب وملابس وتقاليد، كما أنهم أدخلوا المذهب الحنفي. [7]

وقد كان الأتراك يراعون حسن السلوك ويحترمون تعاليم الدين، وأحيانا كانوا يميلون إلى يملون إلى المجون الذي ميز الجنود في كل مكان. [1]

---

[1]– حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 258.

[2]– محمد ين يوسف الزياني: دليل كيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 232.

[3]– مذكرات ويليام شالر: قنصل أم يكافئ الجزائر 1816–1824، تعريب وتقديم وتعليق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د، ط)، الجزائر، 1982، ص 54.

[4]– عمار بوحوش: التاريخ السياسي في الجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 73.

[5]– حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر الثقافي في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 166.

[6] – Haedo, Histoire des rois d'ALGER, Trad et ennotee par (h.d.de) GRAMMINT, ALGER, 1881, P 219.

[7]– أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي 1500ه 1830،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1998، ص149.

ولعل أهم سمة ميزت هذه الفئة هي هيمنتهم الشبه مطلقة على أمور الإدارة والجيش والاقتصاد، أما سكان البلاد كان حظهم التهميش،[2] كانوا ينظرون لهم نظرة استعلاء واحتقار وكانت الرشوة هي أساس العلاقات بينهم وبين السكان،[3] وكانوا ينعتون الجزائريين بالعصاة أو الخارجين عن القانون، ونفس النظرة تحملها النساء التركيات على الجزائريات.[4]

2- الأعلاج:

هم المسيحيون المرتدون عن دينهم الذين اعتنقوا الإسلام، وهم أكثر عدد من الأتراك الأصليين،[5] أغلبهم من الرجال وبعضهم من النساء جلبوا عن طريق الأسر قبل أن يعتنقوا الإسلام، تكاثر عددهم في القرنين 16 و17م، حيث قدر عددهم بولاية الجزائر ب 2500 شخص أي حوالي ربع سكان المدينة، ارتبط وجودهم بنشاط البحرية،[6]حيث تشكلوا رجال البحرية خلال القرن 16م/10ه[7] وقد تمتع هؤلاء الأعلاج بنفس الامتيازات التي تمتع بها الأتراك، ترتب عنها حضور قوي لهذا العنصر في صفوف الانكشاري، وقد كانت القرصنة نشاطهم المفضل، ففي سنة 1580، ضمنت طائفة الرياس بين أفرادها،

---

[1] – مذكرات ويليام شالر: المصدر السابق، ص 55.

[2]– حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص178.

[3]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ص 153.

[4] – رحلة الألماني ج، أو. هابنسرايت، إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145ه- 1732م، ترجمة: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص 29.

[5]– صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 356.

[6]– ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية الجزائر، تونس، طرابلس الغرب، من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري (من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي)، جامعة الكويت، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2010، ص 54.

[7]– أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519- 1830، رسالة الدكتوراه، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 60.

حسب ما ذكر هايدوا إثنا وعشرين علجا،[1] وكانت غنية جدا بسبب هذه الطائفة تتمتع بمحبة تامة واحترام كبير لدى الشعب، وكانت غنية جدا بسبب الغنائم التي تأخذها من العدو في عرض البحر،[2] وسبب احترامهم راجع إلى استقامة سلوكهم واعتداله وحسن معاملتهم للسكان، وكذلك لأنهم كانوا مصدر رزق للتجار،[3] وأيضا دورهم الجهادي في الدفاع عن البلاد من الاعتداءات الخارجية والغنائم الكثيرة التي يحصلون عليها والتي عمت فائدتها على جميع سكان المدينة[4]

وامتهن الأعلاج نشاطات وحرف متنوعة سيما التجارة وتعاطوا البناء أيضا، وقد منح الأعلاج حظوظا واسعة للارتقاء،[5] وقد تولى عدد كبير منهم مناصب عليا في البلاد،[6] البلاد،[6] فقد تولى بعضهم منصب الكاهية ووكيل الخرج،[7] فأصبحوا يشكلون قوة فاعلة على المستوى الداخلي مما جعلهم طرف أساسيا في السلطة، ووضع لهم ديوان خاص عرف بديوان الرياس، [8] وفي أواخر العهد العثماني، لم يعد الأعلاج يشكلون عنصرا هاما

---

[1]– أمين محرز: الجزائر في عهد الآغوات 1659–1671، (د، ط)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 147.

[2]– محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 42.

[3]– أرزقي شويتام: المرجع السابق: ص 119.

[4]– عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، بيروت، ط1، 1989، ص 150.

[5]– عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700–1830 مقاربة اجتماعية واقتصادية، شهادة دكتوراه،جامعة الجزائر، 2000–2001، ص ص 18، 19.

[6]– سلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518– 1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلة5، العدد16، ص 417.

[7]– عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 19.

[8]– أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 119.

هاما في التركيبة السكانية وانخفض عددهم انخفاضا ملموسا، وذلك بسبب تراجع التجنيد في البحرية. [1]

3- الكراغلة:

لقد كانت لهذه الطائفة أهمية كبيرة من حيث مكانها في المجتمع، فهي التي تحتل المرتبة الثانية في الهرم الاجتماعي، أطلق عليهم مصطلح الكلوغلاري[2]، والكرغلان هم أولاد الأتراك من أمهات جزائريات وكانوا عدة آلاف،[3] وفي نفس القول ذكر حمدان خوجة: أنهم الأطفال الذين يولدون نتيجة الزواج بين الصنفين أي العرب والأتراك. [4]

تكاثر عدد أفراد هذه الفئة حتى بلغوا في نهاية القرن 18م، في مدينة الجزائر حوالي 6000 نسمة،[5] ثم تزايد حتى ناهز 9000 نسمة في أواخر القرن 19م، تواجدوا في في المدن التي كان الأتراك يقيمون فيها، الجزائر، قسنطينة، جيجل، عنابة،[6] بسكرة، مسيلة، مليانة، مازونة، معسكر، وهران، تلمسان فقد كانوا يشكلون طائفة متميزة في هذه المدن. [7]

ولقد ساعد الكراغلة ان يحتلوا المرتبة الثانية في الهرم الاجتماعي صلتهم بالأتراك وعلاقتهم الخاصة بالأهالي، وفي فترة قصيرة استطاعوا أن يؤلفوا طبقة ميسورة الحال

---

[1]- بلبروات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، شهتدة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008/2007، ص 122.

[2]- ويليام سبنسر:الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م،ص 89.

[3] - نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 143.

[4] - حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتغريب: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 63.

[5]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 74.

[6]- ناصر الدين سعيدوني، والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 95.

[7]- صالح عباد: المرجع السابق، ص 358.

تمارس التجارة والزراعة وفي بعض الأحيان يقومون بوظائف إدارية متوسطة الأهمية. [1]

وطبقة الكراغلة كانوا يطمحون إلى الارتقاء إلى المرتبة الأولى في المجتمع،[2] والتمتع بامتيازات آباءهم غير أن الذين ولدوا بالأصالة أتراكا وكذلك الأعلاج المنضمين إليهم يسمحوا لهم،[3] ومنعوهم واعتبروا عنصر كرغلي خطير على مصالحهم التي تحكم انتماءهم العاطفي إلى أهالي الجزائر. [4]

وعن وضع الكراغلة ذكر شالر أنهم كانو بامتيازات لا قيمة لها، وأن العنصر التركي قد رفضهم رفضا قاطعا واعتبرهم من جنس سكان الجزائر،[5] حيث أنه كان من أسباب فصل الكراغلة عن المناصب السياسية وحرمانهم منها، هو إمكانية ارتباط الكراغلة عن طريق المصاهرة بالعائلات الجزائرية، مما يزيد عددهم ويشكلون خطرا على الدولة[6]

وبعد المعاملة القاسية التي كان الأتراك يقومون بها ضدهم، ثار الكراغلة على العثمانيين وجرت بينهم عدة ثورات،[7] وسجل أول حضور لهم كفئة مستقلة 1596م، عندما عندما ثارت بعض أحياء المدينة على الانكشارية بتحريض من خضر باشا،[8] الذي حاول القضاء على الانكشارية وكذلك التحالف مع بعض عناصر المجتمع المحلية، وتأييد طائفة رياس البحر لهم بأن يطالبوا بنفس الامتيازات التي كان يتمتع بها الأتراك،[9] غير أن هذه

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 95.

[2]– حليمي عبد القادر: المرجع السابق، ص 258.

[3]– جون وولف: الجزائر وأوروبا 1500– 1830، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد، عالم عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 163.

[4] – حليمي عبد القادر: المرجع السابق، ص 258.

[5] – مذكرات وليام شالر: المصدر السابق، ص 56.

[6] – أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 123.

[7] – نفسه: ص 124.

[8] – أمين محرز: المرجع السابق، ص145.

[9] – حنيفي هلايلي: أوراق تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 167.

الثورة تسببت في انفجار في مخزن البارود الموجود بالقلعة التي كانت في أيدي الثوار والذي كان حدا لها.[1]

وتسبب في فشل الثوار وطردوا من جميع مناصب الدولة، ووضعت عليهم حراسة مشددة،[2] ولم يستطع الأتراك الحد من شوكة الكراغلة إلا بعدما سمح لهم الداي شعبان آغا آغا بحق الانتساب للأوجاق، وكان هذا عاملا في ارتقاء بعض الكراغلة إلى مناصب سامية، إذ تولى بايلك الغرب الكرغلة مصطفى العمر 1636- 1648م[3] ومع ثلاثينات القرن 18م تولى بعض منهم منصب القائد حتى أنهم انخرطوا في الجيش وتقلدوا راتبا عسكرية، وظلوا ملتصقين بالأتراك، ولعبوا دور الوسيط بين جماعة الأتراك الحاكمة وبقية السكان. [4]

وفي ظل الصراع القائمة بين الأتراك والكراغلة، ولهذا لا يمكن أن نعتبر هذا من أهم العوامل التي ساهمت في تدهور الحياة السياسية في الجزائر أنداك[5].

4: الحضر: احتلوا المرتبة الثالثة في الهرم الاجتماعي:

- **لغة:** الحضر هم خلاف البدو، والحاضر خلاف البادئ، وهو المقيم في المدن والقرى والبادي هو المقيم في البادية. [6]

- **اصطلاحا:** هي مجموعة سكانية قاطنة بالمدن والتي تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية، وما انضم إليها من أندلسيين، وقد تميزوا بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة، مما جعلهم يؤلفون طبقة اجتماعية تضم العلماء والفقهاء والتجار. [7]

---

[1] - جون وولف: المرجع السابق، ص 163.

[2] - أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 124.

[3] - ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص 42.

[4] - بلبراوت بن عتو: المدينة والريف، المرجع السابق، ص 120.

[5] - أرزقي شويتام: المرجع السابق: ص 129.

[6] - ابن منظور: لسان العرب، المجلد9، دار صادر، بيروت، ط1، ص ص 906- 907.

[7] - ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 97.

وفي أوصاف الحضر أنهم ليس بدعاء ممن هو من الجنس الذي يلقب حضريا،[1] والحضر يسمونهم البلدية (بفتح الباء، وسكون اللام، وكسر الراء)، وهم الجزائريون أصالة الذين توطنوا مدينة الجزائر منذ زمان،[2] أي أنهم السكان الأصليين الذين كانوا يسكنون المدينة قبل مجيء الأتراك،[3] وكانوا يشغلون في مدينة الجزائر حوالي 2500 بيت بيت في أواخر القرن 16. [4]

بالإضافة إلى السكان الأصليين ضمت هذه الطائفة مهاجري الأندلس بعد أن تكاثر عددهم نتيجة طردهم من طرف ملك إسبانيا فيليب الثالث سنة 1609م[5] حيث لجأوا إلى الجزائر واتخذوا منها مواطنا لهم، وطلبوا النجدة من الأتراك عامي 1517،1529م، وقاموا مع الأتراك الإسبان واستطاعوا إخراجهم من المدن التي احتلوها بالجزائر،[6] وفئة الأندلسيين كانت الفئة الأكثر عددا من حيث السكان والأكثر أهمية في النشاط الاقتصادي والثقافي،[7] وقد كانوا عاملا ايجابيا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية قبل مضايقة الأتراك الأتراك لهم واستبدادهم،[8] فقد أدخلوا مزروعات وصناعات جديدة إلى الجزائر وبفضلهم ازدهرت من شرشال والقليعة والبليدة وانتشرت الموسيقى الأندلسية كما برعوا في الميدان

---

[1] – عبد الكريم فكرون: منشورات الهداية في كسف حال من ادعى العلم والولاية، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص 83.

[2] – نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 143.

[3] – شريفة طيان ساجد: ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1990-1991، ص 9.

[4] – صالح عباد: المرجع السابق، ص 358.

[5] – حنيفي هلايلي: أوراق في الريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 358.

[6] – بشرى الجوهري: شمال افريقيا، ط6، الهيئة العامة للكتاب، 1980، ص 260.

[7] – شريفة طيان ساجد: ملابس المرأة، المرجع السابق، ص 09.

[8] – نصر الدين سعيدوني: النظام المالي: المرجع السابق، ص 42.

الفلاحي، واستصلحوا أراضي واسعة في سهول متيجة وشرشال[1] ووهران وتلمسان، واشتهرت بتحصيل الضرائب وجمع موارد الخزينة والقيام بتسجيلها. [2]

واشتهروا في صناعة الأسلحة والبارود وصناعة الخزف والخياطة، وقاموا بإنتاج الحرير في مدينة القليعة، وزراعة القطن في مستغانم،[3] وعلى الرغم من الوضعية الحسنة الحسنة التي كان يعيشها حضر مدينة الجزائر، والامتيازات التي منحتهم إياها الأتراك، إلا أنهم أبعد عن السلطة[4] وقد فرضت عليهم وضعية التبعية المطلقة للأتراك، فليس لأحد منهم الحق في حمل السلاح، كما أن أملاكهم معرضة للمصادرة لأقل خطأ يصدر منهم في حق الأتراك. [5]

البرانية:

لقد ضمت الجزائر عددا هامًا من البرانية وهي عناصر غير قارة نزحت من مناطق مختلفة إلى مدينة للعمل فيها مؤقتا حيث كانت تقسم إلى عدة جماعات مهيكلة[6] وقيل عنهم انهم من النومديين جاؤوا من الجنوب (العرب أو العربين) كما تسميهم النصوص الإسبانية وهم فئة من المتشردين وغير مرغوب فيهم جاؤوا من أجل طلب الصدقات،[7] ويعود أهل أفراد فئة البرانية إلى قبائل جرجرة، بني عباس جيجل بسكرة من بني مزاب، الأغواط كانوا يتوافدون على المدن الجزائرية[8] إن العاصمة خلال العهد

---

[1] – صالح عباد: المرجع السابق، 395.

[2] – حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 168.

[3] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 75.

[4] – صالح عباد: المرجع السابق، ص 359.

[5] – ج، أو، ها بنسترايت: المصدر السابق، ص 32.

[6] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 152.

[7] – كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر، 1510- 1541، ترجمة: جما حمادية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص 19.

[8] – أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 56.

العثماني كان لها عمال غير مقيمين فصليين،[1] وكان يتصدر كل أمين تعينه السلطة العثمانية حيث كان أمناء الجامعات برانية يرفع كل واحد منهم ضريبة البشماق اوالصباط إلى خزينة الدولة،[2] فنجد مثلا البساكرة يعملون في تنظيف الشوارع والمنازل والحراسة في الليل،[3] وانتهت كل جماعة من جماعات البرانية القيام بأعمال معينة في مدينة الجزائر الجزائر التي كانت هاته الجماعات تشكل إحدى مكونات التركيبة السكانية وهي ما يلي: [4]

[4]

أ/ جماعة بني مزاب:

ينتسب المزابيون إلى قبائل بربرية الأصل تسمى زناتة تسكن الواحات الواقعة بين الأغواط والتوات على حدود الصحراء الجزائرية [5] كما ينسب إليها سكان مناطق الشعابنة الشعابنة وورقلة والقرارة ويحتكر أفرادها في المدن الكبرى في الجزائر وقسنطينة والعمل في مطاحن الحبوب والحمامات،[6] ويعملون في موانيها ومصابغها ومنهم من يعمل لدى القناصلة الأجانب،[7] فمنطقة مزاب تمثل خط تجاري يلتقي فيه تجار الجزائر وبجاية بتجار بتجار السودان غير أن أهلها يؤدون الأتاوات إلى الأعراب ويخضعون لهم،[8] هم قوم هادئون مشهورون بالأمانة والنزاهة في الأعمال[9] كما تميزت هاته الجماعة باتباع المذهب المذهب الإباضي،[10] كما تميزت هاته الفئة عن غيرها بميزة التآزر الاجتماعي بتقديم يد

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 156.

[2] – بلبروات بن عتو: المدينة والريف، المرجع السابق، ص 126.

[3] – ج، أو، ها بنسترايت: المصدر السابق، ص ص 33، 34.

[4] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 152.

[5] – بلبروات بن عتو: المدينة والريف، المرجع السابق، ص 126.

[6] – ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 99.

[7] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 156.

[8] – حسن بن محمد الوزان: المصدر السابق، ص 135.

[9] – وليام شالر: المصدر السابق، ص111.

[10] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 156.

العون للمعوزين وذوي الحاجة وذلك بما كان يتم جمعه في إطار الجماعة من المساهمات،[1]

وكان المزابيون يرفضون أداء الصلاة في المساجد العمومية ولهم مسجد خاص بهم خارج المدينة في مبنى طاحونة كما أنهم يتحدثون نفس اللغة التي يتحدثها الشعب القبائلي،[2] يترأس طائفة بني مزاب أمين حرفي يختار من عاصمة وادي مزاب "غرداية" ولا يعترفون إلا بسلطته،[3] ويشكلون أهم فئة اقتصادية من بين الفئات البرانية الأخرى وكانوا المحظوظون في الجزائر بلاد السودان في تجارة ريش النعام والعبيد التبر. [4]

ب/ البساكرة:

يمثلون القبائل العربية الصحراوية في مدينة الجزائر وينتسبون إلى واحة يسارة ويستمدون اسمهم منها،[5] حيث تشكلت هذه الجماعة من سكان الجنوب الشرقي الجزائري وقد وفدت إليها عناصر أخرى من مناطق زيبان وادي الربع، وادي سوف، توقرت، طولقا،[6] ويتولى أو يرأس هذه الجماعة أمين حيث يتولى شؤون البساكرة ويعرف لدى العامة بالبسكري سيدنا.[7]

يخضعون إلى سلطات الجزائر ويعتبرون من أحد العناصر في المنطقة حيث تستخدمهم الحكومة كوسطاء في التجارة بين الجزائر وغدامس،[8] كما يعمل البعض منهم

---

[1] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 153.

[2] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 112.

[3] – ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 127.

[4] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 153.

[5] – ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 128.

[6] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 154.

[7]– زوليخة سماعيلي: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ ٱلى الاستقلال، ط1، دار برالند، الجزائر، 2013، ص 333.

[8] – وليام شالر: المصدر السابق، ص ص 110،111.

كباعة متجولين وبحارة كان أمينهم يوزعهم على أزقة المدينة من أجل حراسة الدكاكين وإن سرقت إحداها كان عليهم تعويض صاحبها. [1]

حيث كان يحق للأمين أن يفرض الغرامات ويحدد الكراء الشهري ل 24 دكانا تابعا للأتراك جماعته،[2] كما مارس البساكرة بالمدن الجزائرية أواخر العهد العثماني السقاية وتنظيف القاذورات المراحيض وحفر الآبار المائية وتنظيف المدافن.[3]

ج: الأغواطيون:

شكل الأغواطيون جماعة صغيرة نسبيًا وقد كانت أصولهم تعود إلى قبيلتي الزناجرة وأولاد نايل بمنطقة التل الصحراوي جنوب تيطري،[4] وينتسبون إلى واحة الأغواط جنوب الأطلس الصحراوي على إحدى أهم الطرق التجارية الصحراوية هاجر عدد هام من أبنائها اتجاه المدن الجزائرية بحثا عن العمل،[5] فاحتكر الأغواطيون أعمال التنظيف في الشوارع وتصفية الزيوت. [6]

د/ الجيجليون:

يشكلون جماعة من جماعات البرانية وفدوا من وطن جيجل بشرق الإيالة حيث أعان الجيجليون خير الدين في خوض معركته ضد الأجنبي المحتل أي حظيوا بمكانة خاصة بناءا على العلاقة الجيدة التي تربطهم بالدولة العثمانية،[7] وذلك منذ استقرار

---

[1] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 154.

[2] – ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 110.

[3] – بلبروات بن عتو: المدينة والريف، المرجع السابق، ص 129.

[4] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 155.

[5] – بلبروات بن عتو: المدينة والريف، المرجع السابق، ص 128.

[6] – حنيفي هلايلي: أوراق تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص170.

[7]–مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائري، لبنان، 1964، ص ص 36-37

الأخوين عروج وخير الدين فمن معهم من الأتراك من جيجل وانتقالهم بعد ذلك إلى مدينة الجزائر[1] حيث استعان خير الدين بأهالي جيجل من أجل قمع ثورة ابن القاضي هذا ما ساعد على تدعيم أهالي جيجل ونيلهم الحضوة لدى الدايات،[2] من خلال تميز الجيجليون دون سواهم من العناصر البرانية حق حمل السلاح وارتداء الملابس المزركشة والمطرزة بالخيط الذهب على الطريقة التركية. [3]

و/ القبائليون:

كلمة القبائل مشتقة من الكلمة العربية "قبيلة" وهذه التسمية تنطبق على الوضع السياسي للقبائل فهم جميعهم يعيشون في الجبال وسكان هذه المنطقة يشكلون جمهورية مستقلة،[4] حيث مثل القبائل أهم جماعات البرانية من حيث تعدد الوافدين إلى مدينة الجزائر الجزائر يأتون من المناطق الجبلية الممتدة من وادي يسير إلى جيجل،[5] مثل جبال جرجرة جرجرة والبليدة والمدية وتلمسان وعنابة وغيرها بحكم الظروف الصعبة التي يعيشوها اختاروا الهجرة إلى المدن بحثا عن العمل،[6] وعادة ما كان يحمل القبائل وشما على خدهم الأيمن وكان الأتراك يستعملونهم للحرب كقبائل الزواوة،[7] وعملوا أيضا بالخدمات المنزلية المنزلية والبحاير والجنان كما مارسوا نشاطات حرفية وتجارية مثل العمل في ورشات حرفين أو بيع الزيت والصابون والعسل وكان لهم سوق يعرف "بسوق القبايل"،[8] ومن

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 101.

[2] – لبروات بن عتو: المدينة والريف، المرجع السابق، ص 131.

[3] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 155.

[4] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 113.

[5] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 154.

[6] – بلبروات بن عتو: المدينة والريف، المرجع السابق، ص 129.

[7] – فاتح بلعمري: الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، رسالة الدكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، 2017/2016، ص 291.

[8] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 155.

النشاطات أيضا التي مارسوها أيضا صناعة الفحم وبيعه وشكلوا جماعة فرعية عرفت "بالقبايل الفحامين"[1]

6-**اليهود:**

كان اليهود يشكلون في مجتمع المدينة الجزائر أقلية بدأ عدد أفرادها يتزايد بانتظام منذ نهاية القرن 15م كان ذلك عائدا إلى الهجرات اليهودية من بلدان أوروبا،[2] حيث بلغ عدد اليهود في إيالة الجزائر مع نهاية القرن 16م حوالي 5000 نسمة وفي منتصف القرن 17م وصل عددهم إلى عشرة آلاف نسمة.[3]

كان في الجزائر جالية يهودية محلية قديمة وأخرى جديدة هاجرت إلى الجزائر منذ أواخر العصور الوسطى من اسبانيا، ايطاليا، فرنسا، انجلترا،[4] فقسمت الدراسات الجالية اليهودية في الجزائر حسب أقدميتها إلى مجموعتين الأولى يمثلها اليهود الذين التحقوا بإفريقية والثانية تتألف من اليهود النازحين من جزر البليار، ايطاليا، أوروبا الشمالية، فرنسا، انجلترا. [5]

كان اليهود يتمركزون في كل من قسنطينة، وهران، مدية، بوسعادة، تلمسان، وهناك بعض العائلات منتشرة في مناطق ريفية وصحراوية إلا أن أغلبيتهم كانت تقيم في المدن لأن قوانين البلاد لا تسمح ليهودي بامتلاك الأراضي لهذا فمعظمهم يمارسون التجارة والحرف،[6]

---

[1] – عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مرجع سابق، ص 307.

[2] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 158،159.

[3] – ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 10.

[4]–محمد خير فارس: تاريخ مدينة الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي،ط1، جامعة دمشق، 1969،ص 102

[5]– أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 64.

[6]– أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 63.

فاشتغلوا في الخياطة والصباغة واختبار جودة الذهب والفضة بالإضافة إلى التجارة والدخان والعطارة. [1]

كان الجزائريون يعاملون اليهود قبل الاحتلال معاملة أهل الذمة ويعتبرونهم جيرانهم ويحق لهم العمل وحرية المعتقد وينالون مناصب رفيعة في الإدارة إلا أنهم يعتبرون أنفسهم مستقلين لا يشاركون في الدفاع عن البلاد ولا يداعون مصلحة المواطن في معاملاتهم التجارية والاقتصادية. [2]

اليهود بمدينة الجزائر إحدى الطوائف المهمة لكثرتهم ولتحكمهم في التجارة أوكلت العناية إلى إحدى لكيانهم المعروف "بمقدم يهود" هو بمثابة أمين لجماعتهم يتعامل باسمهم مع موظفي البايلك ويتوجب عليه دفع ضريبة شهرية تقدر بألف ريال بوجو.[3]
قد اكتسب يهود الجزائر عادات وتقاليد الأهالي فظهر منهم رجال ثقافة وعلم ودين وأمثال: "يوسف بن منير"، ميمون بن سعدية"، " ابن يامين عمار"،[4]حيث رفع شأنهم الاقتصادي من خلال بيع وشراء الغنائم البحرية وكذلك السمسرة والوساطة التجارية التي كان يمارسونها وهم ذو سمعة سيئة في الجزائر يكسبهم فاحش لغير مشروع وتسلطهم على أبناء البلد،[5] وفي النصف الثاني من القرن 18 بدأ العدد في تراجع بسبب تراجع نشاط الأسطول البحري الجزائري الذي كان يوفر المادة الخام إلى جانب انتشار الأوبئة والأمراض مثل الطاعون أدى إلى موت 1771 يهودي،[6] إضافة إلى ظروف السياسية

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 152.

[2]– أحمد توفيق المدني: ضده هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص ص 41،42.

[3] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 152.

[4] – ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 103.

[5] – سلوان رشيد رمضان: المرجع السابق، ص 28.

[6] – كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة معسكر، 2008/2007،

التي عاشتها البلاد في القرن 19 خصوصا الثورة على اليهود كما حدث مع عائلة "البسكري" و "بوشناق" في حين هابرت 100 عائلة يهودية إلى تونس. [1]

7-الأسرى المسيحين:

مصدر هؤلاء الأسرى يرجع بشكل رئيسي إلى عمليات الجهاد البحري (القرصنة) سواء نتيجة المعارك البحرية، ومطاردة السفن الأوربية وعن طريق الإغارة على سواحل وجزائر الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط وشمال الأطلسي،[2] ومن بين الأسرى نجد "سيمون بفايفر"[3] الذي أسر بمدينة الجزائر وعمل طباخا في قصر الخزناجي و لما مرض الخزناجي طلب منه معالجته ولما نجح في ذلك عينه طبيبه الخاص حيث أسر 5 سنوات وكتب مذكراته أنه بعنوان "رحلاتي وسنوات أسري الخمس في الجزائر"[4]

حيث وصل عدد الأسرى في القرن 16 إلى 25 ألف أسير وعرفوا ارتفاع في القرن 17 إذ قدر ب 35 ألف أسير،[5] حيث كانت فئة الأسرى تعمل في الحقول والمنازل مثل الطهي ودراسة الأطفال وفي ورشات صناعة السفن، [6] كما استخدموا في الحانات والسجون المسخرين للخدمة في قصر الداي ورعاية بعض البساتين،[7] إذ لعبوا دور كبير

---

[1] – نفسه: ص 28.

[2] – أمين محرز: المرجع السابق، ص 161.

[3] – سيمون بفايفر: ولد بمنطقة رانبهبس حوالي 1810 وفقد والديه عندما كان عمره 6 سنوات فكفله أقاربه وأرسلوه إلى الدينة وفي سن 13 مال إلى الجراحة درسها بنشاط وحيوية وأظهر فيها تقدم ملحوظ ولم كان يعيش بعيدا عن اخوته فلم يجد من يشده إلى وطنه فقرر البحث عن سعادته خارج بلاده فسافر إلى هولندا ثم إلى أمستردام حيص 4.ث تعود على حياة البحر، أنظر: سيمون بيفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب أبو العيد دودو، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 4.

[4] –: مذكرات تيدنا الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني، تقديم: عميراوي حميدة، شركة دار الهدى، الهدى، الجزائر، 2003، ص 4.

[5] – أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 68.

[6] – حليمي عبد القادر: المرجع السابق، ص 267.

[7] – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، ص 43.

في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الثقافية الجزائرية في العهد العثماني.[1]

عرف عدد الأسرى تراجع في أواخر القرن 18 إذ لم يتجاوز 3000 ألف أسير وذلك بسبب التقهقر الذي عرفه الأسطول الجزائري والهيمنة التي فرضها الأسطول الأوربي إضافة إلى مرض الطاعون أودى بحياة عدد كبير من الأسرى ولم يبقى في سجون مدينة الجزائر إلا 500 أسير،[2] حيث بدأت عملية الأسرى المسيحين تتناقص مع بداية القرن 19م حيث كان عددهم يتلاشى بعد هجوم اللورد اكسموث سنة 1816. [3]

[1] – مذكرات تيدنا: المصدر السابق، 17.

[2] – أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 68.

[3] – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، ص 43.

الفصل الثاني

العادات والتقاليد اليومية والاجتماعية

تمهيد:

العادات والتقاليد مصطلحات نسمع بهما كثيرا في حياتنا اليومية، فكل أم تقوم به في المجتمع مرتبط بهما، حيث يتناقلها الخلف من السلف جيلا بعد جيل، فهي تعبير عن موروث ثقافي لكل شعب وتوضيح طريقة عيشه وأسلوبه في الحياة، وهي التي تتحكم بصورة كبيرة في المجتمع ولا يمكن لأحد التجرؤ عليها، حتى وإن لم يكن مقتنعا بها، ويمكن أن نلمسها بوضوح في العادات اليومية الاجتماعية تمثلت في المأكل والمشرب (الطعام)، اللباس، الختان، الزواج والتي سنتكلم عليها بالتفصيل والوصف العميق في هذا الفصل:

1/ المأكل والمشرب:

يعتبر من أهم العناصر التي توضح عادات وتقاليد مجتمع ما، حيث أنه إذا أردنا معرفة طريقة عيش أي شعب وأسلوبه في الحياة، لابد من معرفة غذائه، فقد كانت الجزائر في العهد العثماني تزخر بعديد الأطعمة المتنوعة، والتي تناولها الجزائريون من بدو وحضر وأتراك، كل حسب عاداته وطريقتهم في طهيها وأهلها، حيث يقوم شالر: "... والخبز واللحم الظان والدجاج والسمك والحليب والخبز وزيت الزيتون والفواكه والخضروات..." [1] إضافة إلى:

الكسكسي: وهو طعام مشهور شاع في كل بلاد المغرب بين البدو والحضر[2] ونظرا للشهرة التي يتمتع بها الكسكسي* فقد سمي في بعض المناطق باسم "الطعام" لكونه طعاما أساسيا ومنتشرا بين طبقات المجتمع كله،[3] إذ يعد من الأطباق التقليدية القديمة،

---

[1]– وليام شالر: المصدر السابق، ص 87.

[2]– بوزيان الدراجي: ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 173، 175.

*– يفتل حبات صغيرة من دقيق القمح، في قصعة مصنوعة من الخشب، ثم يوضع في الكسكاس ويطهى بالبخار، أنظر: وليام شالر، ص 87.

[3] بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ص 174.

فهو من الواجبات الرئيسية المعروفة لدى الجزائريين، بحيث لا يغيب عن مائدتهم وهو طبق يرمز للأصالة،[1] ومن عادات الجزائريين أنه يقدم في صحن كبير على شكل كومة به سمن وزبدة، وفوقه فلفل وبصل وخضروات بالمرق كما أنه لا يخلوا من اللحم أبدا، وفي بعض الأحيان يصب فوقه اللبن أو الحليب، ويكلل ذلك كله عند الأغنياء بالزبيب ووالتين وشرائح البطيخ[2] وذكر شالر أنه يمكن تقديمه بالبيض المسلوق أو أعشاب حلوة وهو لذيذ الطعم ومغذ جدا.[3]

وقد كان يقدم للضيوف من طرف صبي يحماه بين يديه في وعاء فاخر نضيف قد امتلأ من الكسكسي الفاخر، رفقة شيء من الخضر وحوله فخذ خروف سمين. [4]

-اللحوم:

يستهلك مجتمع المدينة اللحوم بشكل محدود ويكاد يقتصر على الأغنياء فقط،[5] فقد كان يحتل مرتبة الشرف في النظام الغذائي، فجرت العادة أن لا تستهلكه أسر الفلاحين الميسورة إلا مرة واحدة في الأسبوع، يقول خوجة: أن الملاكون لا يأكلون اللحم إلا في بعض أيام الأسبوع أو في أيام السوق ومأكولاتهم المبجلة هي الكسكسي بالحليب،[6] فالفقراء كانوا لا يأكلون اللحم إلا في المناسبات المميزة أو عندما يذبح أحد حيوانات القطيع ويقسم كمة بعد تعرضه لحادثة قد تتسبب في موته.[7]

---

[1]– يسمينة شرابي: الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري (نماذج من رحلات القرن العشرين)، رسالة دكتوراه، جامعة أكلي محند أو الحاج،البويرة، 2013/2012،ص 71

[2]– هاينريش فون مالستان: ص 227.

[3]– وليام شالر: المصدر السابق، ص 88.

[4]– يسمينة شرابي: المرجع السابق، ص ص 70 ،71.

[5]– بلبراوت بن عتو: الريف والمدينة، المرجع السابق، ص

[6]– خمدان خوجة: المصدر السابق، ص 87.

[7]– ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية، المرجع السابق، ص 352.

ومن اللحوم التي اشتهرت عندهم لحم الضأن ولحم الدجاج والسمك،[1] وإضافة إلى ما شيع عن المجتمع الجزائري استهلاكهم للحم الخروف والقليل من لحم البقر، ففي أجود الفصول التي كان يكثر فيها العشب تعتمد كثير من العائلات الجزائرية على ذبح ثور أو ثورين ويقطع ويجفف في الشمس، ويعد ذلك بغلي الزيت ويحفظ في أواني ويغطى الزيت أو السمن لاستهلاكه مرة أخرى.[2]

اعتاد الأثرياء من السكان على تحضير وجبات على شرف ضيوفهم يقدمون فيها اللحم المشوي،[3] كما نجد المطبخ الجزائري خلال العهد العثماني دخلت عليه أطباق تركية كان لها وجود شائع فيه مثل:

-**البيلاف:** وهو طبق أناضولي ثابت في مدينة الجزائر.

-**الدولما:** وتعرف بالمحشوة وكانت تطبخ على أنواع منها:

* **سوبان دولماسي:** وهي عبارة عن بصل مملوء بلحم الخروف المرحي والأرز. [4]

* **بايراك دولماسي:** عبارة عن لحم مغلف بأوراق العنب، وإضافة إلى الكباب الذي يحضر من لحم الخرفان والعجول، وكذلك الكفتة والتي عبارة عن كراكب من اللحم وتطبخ بطرق متنوعة. [5]

كما أنهم تأثروا بالمطبخ الأندلسي من حيث نوعية الأكل وطريقة الطهي خاصة صنع الحلويات والتي امتزجت فيها التقاليد الأندلسية بالأذواق التركية والعربية الأوروبية التي أتى بها الأتراك وحافظ عليها الحضر،[6] ومن بين أنواع الأطعمة التي

---

[1]– وليام شالر: المصدر السابق، ص 87.

[2] – نفسه: ص 88.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية، المرجع السابق، ص 352.

[4] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 113.

[5] – المرجع نفسه: ص 113.

[6] – ناصر الدين السعيدوني: دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 58.

ذكرتها المصادر التاريخية من أطعمة الحلويات التي نقلها المهاجرون الأندلسيون الطواجين المحضرة بالجبن والتفاح والسفرجل والباذنجان والقسطل والعين. [1]

وكذلك عرفت الكثير من الأكلات المميزة كالبسطيلة والسفيرية والشخشوخة والبكبوكة، والأطعمة السائلة مثل الجاري، الشربة، الحريرة، وهناك الأطعمة التي تعتمد على اللحم ولا تخلوا منه مثل: الكباب والبوراك والدولمة. [2]

- **الحلويات:** والتي شملت أنواع متعددة ومختلفة:

* **الكعك:** وهي قطع صغيرة تصنع من الطحين وتفتح في الزيت ثم يذر فوقها السكر، وتوضع فوقها في بعض الأحيان قطع من البيض.

* **الزلابية:** اشتهرت كثيرا في المدن الجزائرية أيام العهد العثماني، وهي نوع من الحلويات دسم وطري ويعوم بالعسل.

* **القطايف:** على شكل دود من العجين المقطع، تحلى بالعسل أو السكر. [3]

* **البقلاوة:** عبارة عن حلوة تركية الأصل، تخلط باللوز والزبيب، دسمة جدا، أو مشربة بالعسل،[4] كما نجد المقروط والغريبية والحلقوم والبسيسة والاسفنج. [5]

كان من عادة العثمانين المتعلقة بالغذاء تناوله في غرفة جميلة على موائد ذات ثمانية أرجل مصنوعة من أرفع أنواع الخشب توضع عليها السفرة، عبارة عن صنية كبيرة تصنع عادة من النحاس ويجلسون مربعين الأرجل على السجاد،[6] ومن عاداتهم

---

[1]–ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق، ص 87

[2] – نفسه: ص 87.

[3]– بلبروات بن عتو: الريف والمدينة في أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 139،140.

[4]– هاينريش فون مالستان: المصدر السابق، ص 59.

[5]– ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 87.

[6]– درقاوي منصور: الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الأوروبية (العادات والتقاليد) أنموذجا، جامعة وهران، العدد 34،35، 2017، ص 31.

أيضا تناول الضيف الطعام دون اعتراض لأنه عار كبير يلحق بالمضيف، أن لا يقبل الضيف تناول الطعام المقدم له، [1] كان الخبز قطعا صغيرة ويوضع أمام كل واحد من الضيوف مع ملعقة، واللحم يقطع شرائح قبل أن يطبخ، والطيور تطبخ عادة بكاملها، وعندما تقدم للأكل تكون ناضجة لا تحتاج إلى استعمال سكانين في أكلها ولا حتى قرش[2] أما من كيفية التقديم، يقوم خادم مسيحي بوضع الصحون واحد تلوى الآخر أمام كل ضيف وينتظر حتى يبدأ صاحب الدار بالأكل،[3] وقبل الشروع يسمي المضيف بالله فيشرع الضيوف في الأكل وهي عادة الأتراك حتى اليوم، إذ يبدأ الواد بسم الله ليشرع الأولاد في تناول الطعام،[4] كان يوضع أمام كل واحد من الضيوف صحن فيه الطعام، حيث يبدأ أكلهم بالشربة والتي يتناولونها بملعقة مصنوعة من ترس السلحفاة ويدها من العاج مزينة بالعنبر والمرجان، وأما الملاعق الصغيرة فهي مصنوعة من خشب ثمين. [5]

وفي الأخير كانت تختم مائدتهم بطبق الكسكسي الذي هو الصحن الرئيسي عندهم وبعده تنظف المائدة ويوضح عليها صحن الفاكهة، [6] وكان من عاداتهم أيضا بعد انتهاء الضيف من الأكل أن يحمد الله والمبادرة له بقول "صحة عليك" فيشكر الله ثلاث مرات وينهض من مقعده، حيث يقف معه جميع الضيوف ويتجهون لغسل أيديهم. [7]

---

[1]– يسمينة شرابي: المرجع السابق، ص 71.

[2]– جيمس كاثركات: مذكرات أسير الداي كاثر كات، فقنصل أمريكا في الغرب، ترجمة وتغليق وتقديم: إسماعيل العربي، الجزائر، 1982، ص 73.

[3] – درقاوي منصور: الموروث الثقافي اللامادي، المرجع السابق، ص 31.

[4] – يسمينة شرابي: المرجع السابق، ص

[5] – جيمس كاثر كات: مذكرات أسير الداي كاثر كات، ص 73.

[6] – درقاوي منصور: الموروث الثقافي اللامادي، المرجع السابق، ص 31

[7] – جيمس كاثر كات: مذكرات أسير الداي كاثر كات، ص 73.

أما بالنسبة لبقية العامة في المدن لا يوجد فوارق كبيرة في عادات الطعام بين الأفراد إلا إذا استثنينا الطبقة الفقيرة حيث كان الكثير منهم جالسين في الشارع يأكلون الكسكسي بأيديهم، لا يستعملون الملعقة أبدا وهم في حالة لا يرثى لها من الوساخة. [1]

أما اليهود فلبخهم حتى يدعوا إلى بيت كبير فهم يأكلون بشراهة ويتناولون كميات ضخمة من الطعام، وهم في العادة يبررون هذه الشراهة لجودة الطعام الممتاز ثم يمدحون

المضيف قائلين أنه لم يكن ليدعوهم إلى مائته لو لم يكن راضيا عنهم. [2]

في حين كان طعام الأسرى المملوكين الذين يخدمون البايات وكبار الدولة الطعام الذي يتبقى من مائدة الوزير، حيث يقول بفايفر:" أما طعامنا فإنه لم يكن من النوع الذي يفرض علينا أن نشكو من الجوع، فقد كانت فضلات المطبخ كلها لنا وكذلك كل ما تبقى من مائدة الوزير وأعيانه." [3]

يذكر الورتلاني في رحلته نوع من أنواع الأطعمة التي وجدت عند أحد البايات عندما أتى جماعة إلى زيارته قدم لهم خبز شعير وزيت ومعه القليل من التوابل، حيث قال: "فلما وصلوا الباي ومن معه أتي لهم بخبز الشعير فكسرة في الزيت وشيء من التوابل" [4]

- المشروبات:

---

[1] – درقاوي منصور: الموروث الثقافي اللامادي، المرجع السابق، ص 32.

[2] – جيمس كاثر كات: مذكرات أسير الداي كاثر كات، ص 74.

[3] – سيمون بفايفر: المصدر السابق، ص 18.

[4] – الورتلاني الحسين بن محمد: الرحلة الورتلانية نزهة الأنظار في فضل التاريخ والأخبار، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2008، ص 89.

* **شرب القهوة:** وهي المشروب الرئيسي لهذا الشعب، يقول شالر:" والقهوة هي مشروب الترف لهذا الشعب الذي لا يتناول الخمر ولا يشرب سوى الماء"[1] وكان يقتصر شرب القهوة على الميسورين من السكان وعادة ما تحضر خفيفة ولا تطحن من حبوب القهوة وإنما تدك وتسكب في فنجان صغير ويضاف إليها القليل من السكر الخام. [2]

كانت تقدم بعد الانتهاء من وجبة العشاء على موائد الأنس، فهي المشروب الأساسي بينهم فلا يكون ديوان أو ضيافة مع غيابها، فرشف فنجان قهوة ريح للجسم والعقل ويبعث انتعاشا في نفس الإنسان.[3]

فقد كانت تحظى بمكانة خاصة في الوسط الشعبي، إذا كانت لها مكانة في تراثنا العربي الأصيل، وقد كان لا ستناولها إلا أصحاب السمو والأسياد وبقيت مكانتها محفوظة وتقاليدها مقدرة من الجميع يورثها من جيل لآخر،[4] يذكر كاثر كات في مذكراته عادة كانت متبعة، أثناء تقديم القهوة فيقول:" والتقليد المتبع في الإيالة، هو أنه حينما يحظى الباي أو الخليفة أو القايد أو سفير بمقابلة الداي، وتقديم له القهوة التقليدية، يترك على صحن فنجان القهوة قطعة من النقود الذهبية تكون في مستوى مرتبة الزائر الذي نال شرف شرب القهوة من الداي.[5]

---

[1] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 88.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية، المرجع السابق، ص 253.

[3] – يسمينة شرابي: المرجع السابق، ص71.

[4]– ناصر سعيدوني: الحياة الريفية، المرجع السابق: ص 72.

[5]– جيمس كاثر كات: مذكرات أسير الداي كاثر كات، ص

كما كان يحضر سكان الفحوص*، شرابا طبيا منعشا من ثمار العنب يخلط الربع منه بثلاثة أرباع من الماء ويحفظ إلى غاية الفصل التالي[1] إضافة إلى أنهم استهلكوا الحليب الذي كان يشربه الأثرياء الذين يملكون عنزة أو عنزتين. [2]

وقد اجتمعت الكثير من الكتب على عدم انتشار شرب الخمر بين الجزائريين كعادة من عادات الشرب، في حين عرفوا أيضا مشروب الشاي، مع العلم أن عادات المأكل والمشرب لا زالت قائمة عندنا إلى يومنا الحاضر بالجزائر.[3]

- اللباس:

فاللباس من فعل "لبس" إلى ما رويت به جسدك وهو مرادف للكسوة ويقال كسوته واكتسى، أي ألبسته، واكتسى لبس الكسوة وقد اعتبر صاحب تهذيب اللغة أن اللباس الزي، القشرة، الهيئة بمعنى واحد فاللباس إذا هو ما يكسو الجسد الإنسان ويظهره به ذلك حسب اعتبارات تتعلق بالستر، حماية، الاتصال، الزي الحسن ويمكن أن يعرف هوية الإنسان من خلال الملابس التي يرتديها ومكانته الاجتماعية. [4]

حيث يعتبر اللباس عنصرا أساسيا من عناصر الحضارة الإسلامية فهو يعبر عن حضارة أي أمة ومكونات شعوب أي فترة كانت فيبين نمط معيشته وذوق العصر بالإضافة إلى الاطلاع على طبقات المجتمع،[5] فاللباس هو عنوان الذوق والأناقة عند الناس وصورة شخصية لصاحبه. [6]

---

*- الفحوص: جمع حفص: وهي المناطق الواقفة خارج أسوار المدينة على أن لا يتعدى قطرها 12كلم، وعادة ما نسمي المناطق الفحصية لضواحي المدينة أو الأرياض، أنظر: بلروات بن عتو، ص 382.

[1]- ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية، المرجع السابق، ص 253.

[2]- حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 62.

[3]- درقاوي منصور: الموروث الثقافي اللامادي، المرجع السابق، ص 32.

[4]- جباري عثمان: مظاهر من عادات الاجتماعية في لباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف في أواخر القرن 19، مجلة دراسات وبحوث اجتماعية، جامعة الوادي، العدد2013،2، ص 185.

[5]- شريفة طيان: ملابس المرأة، المرجع السابق، ص1.

[6]- درقاوي منصور: الموروث الثقافي اللامادي، المرجع السابق، ص 32.

فيساهم اللباس بتعريف بشخصية الفرد ذكر أو أنثى لهذا يتناول المستشرقين الذين زاروا مدينة الجزائر خلال العهد العثماني فتناولوا لباس الطوائف الاجتماعية المؤثرة في المجتمع فوصفوا لباس الرجل التركي والكرغلي، العربي، اليهودي دون أي يهملوا وصف لباس المرأة وزينتها. [1]

1- لباس الأتراك العثمانيين:

وصف الوزان لباس المرأة قائلا:" ولباس الملك جميل ولائق"،[2] أما الداي والموظفين الساميين الرئيسيين لباسهم عبارة عن قمصان بأكمام طويلة وسراويل صوفية طويلة أيضا غير خشنة أو قطنية بيضاء.[3]

---

[1]– بلبروات بن عتو: نظرات استشرافية، عادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية، مدينة الجزائر، أنموذجا، جامعة سيدي بلعباس، العدد2، ص ص 82، 83.

[2] – حسن الوزان: المرجع السابق، وصف افريقيا، ج2، المصدر السابق، ص 22.

[3] – بلبروات بن عتو: نظرات استشرافية، المرجع السابق، ص 83.

قلنسوة: مرادفة لكلمة طربوش وكانت قلنسوة أتراك طويلة محددة الرأس، أنظر عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، تقديم: محمود فهمي حجازي، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2002، ص 403.

جبة: تلبس فوق القفطان وتتخذ من الصوف أسود أو بني مفتوحة الأمام ضيقة الأكمام، أنظر: رجب عبد الجواد، ص 106.

برنوس: في عربية يعني قلنسوة طويلة كان الناس يلبسونها في صدر ٱسلام، لبرنس في الفرنسية يعني: رداء أو ثوب رأسه ملتصق به رداء، أنظر: رجب عبد الجواد ص 62.

بدعية: هي عبارة عن سترة مصنوعة من الجوخ أو القطيفة مطرزة بخيوط ذهبية لا تحتوي على أكمام وهي مفتوحة من الأمام ويعلق بواسطة أزرار والتي تلبس خاصة من طرف الحاكم والأغنياء، أنظر: شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دراسة أثرية فنية، شهادة دكتوراه، ج1، جامعة الجزائر، معهد الآثار،2008/2007، ص 229.

أما وليام سبنسر وصف لباس الأتراك العثمانيين على أنه ثوب فضفاض عريض متصلة جوانبه بأكمام وقلنسوة أحيانا تدعى جلابة في المغرب الأقصى وتدعى جبة وبرنوس في الجزائر ويضاف إليها ألبسة تحتية ويلبس ذو الاعتبار من الرجال بدعتين أو ثلاث بدعيات مفتوحة في الرقبة وتزركشها أزرار في الطرف وسروالا عريضا فضفاض يضع أمامه الموسلين أو النسج القطني الأبيض ويضاف إما إليه الشاش أو شاشية حمراء وتتم خياطة السراويل بواسطة تطريز حريري واسع يلتصق به مسدسه أو سيفه أو خنجره وعند نهاية يخبئ حاملة النقود من الحرير والساعة والبندقية والعائدات الأخرى. [1]

أما الألوان المفضلة لدى دايات الجزائر هي: الأخضر، الأحمر، الأزرق، الأصفر، الأحمر الرمادي أما نعالهم فهي الخف (البابوش) وهو أصفر، أحمر جلدي. [2]

قال شاوش كان يرتدي جبة طويلة خضراء بأكمام عريضة ويتحزم بحزام أحمر قاني أو عريض، أما الداي فقد اكتسبت قدمه بالجلد ناعم رفيع امتد للإحاطة بساقيه مع أزرار من الألماس من خيوط مرصعة بالأحجار الكريمة تدلى منه سيف يتكون غمده من أجود أنواع القطيفة، ويلبسون القفطان المطرز بالذهب،[3] حيث يصنع من القطيفة

---

[1] – سبنسر، مرجع سابق، ص 103.

[2] – فاتح بلعمري: مرجع سابق، ص 342.

حزام: هو شريط من جلد أو غيره يلتف حول الوسط، يبلغ عرضه شبرا وطوله يتراوح بين ثمانية وعشرة أمتار، أنظر: رجب عبد الجواد ص 132.

القفطان: كلمة فارس تركية تعني بالفارسية خفتان وبالتركية قفتان ومعناه في الفارسية ثوب من القطن يلبس فوق الدرع وفي التركية جبة بيضاء من ثياب القطن فهو ثوب فضفاض بضم طرفيه حزام، انظر: رجب عبد الجواد، المرجع السابق، ص 399.

فالقفطان هو لباس خارجي كان له شهرة واسعة في الدولة العثمانية ويلبسه رجال الدولة بشكل خاص وكان له أنواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص بسبب الشكل، الوظيفة، نوع الصناعة وامتد استخدامه من الدولة العثمانية إلى الجزائر ويلبسه الرجال والنساء، أنظر: خليفة حماش الأسرة في مدينة الجزائر من خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسنطينة، 2007/1006، ص 370.

[3] – سبنسر: المرجع السابق، ص ص 84، 95.

والساتان الدمشقي ومن الحرير،[1] كما يلبسون البرانيس المصنوعة بالجيد والجبب (القندورات) والحياك التي يتم نسجها من القطن الجيد،[2] فبرانيس الحكام تصنع من الصوف الناعمة البيضاء وتمزج بالحرير وزخارفه حواشيه من الحرير كما يطرز أيضا بالذهب ويرصع بالجواهر والياقوت.[3]

كما يحمل الأغنياء منديلا من القطن أو من الحرير بحسب الطاقة يربطونه في الحائك لكي لا يضيع. [4]

وورد عن سبنسر وصفا لهندام نساء الأتراك المتزوجين قائلا: يلبس الفراملة بشكل شائع إلى جانب ألبسة داخلية مع سراويل مطلوقة، وعندما يكن في المنزل ولما يخرجن إلى الحياة العامة يضعن ثوبا مزركشا من ثلاث طبقات يصل إلى الركبة ويتحزمن بشاش مزركش عريض ثم تأتي سراويل العريضة وفوق الكل يأتي الحايك الأبيض ويتحجبن حتى عيونهن بقطعة قماش شفافة بيضاء،[5] أما الفتاة غير المتزوجة تعرف حالتها عندما تخرج من بيتها بسراويل متعددة الألوان، [6] أما أحذية النساء تسمى شيرلي التي تستعمل للخروج.[7]

2/ لباس الكراغلة:

---

[1] – شريفة طيان: الفنون التطبيقية، المرجع السابق، ص 236.

[2] – سبنسر: المرجع السابق، ص 85.

[3] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 83.

[4] – حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 32.

الفراملة: هي غبرة عن سترة قصيرة ضيقة بدون أكمام، مفتوحة من الأمام بحيث تغلق بزر واحد في الصدر ومزينة في العنق بأزرار من ذهب وفضة حيث تغطي نصف الظهر" أنظر: شريفة طيان، الفنون التطبيقية، المرجع السابق، ص 236.

[5] – بلبروات بن عتو: نظرات استشرافية، ص 83.

[6] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 86.

[7] – فاتح بلعمري: المرجع السابق، ص 344.

تكون عادة مزينة بالقصب والحواشي بالذهب والفضة والحرير طبقا لغرور الشخص ونزواته، وشكل العمامة وثناياها ونوع المادة التي صنعت منه هي المقياس الذي يحكم عليه الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها، وفوق جميع الملابس يلبس الرجل برنس ويحمله على كتفه أو يغطي به جسده،[1] وفيما يخص لباس الكراغلة يذكر شلوصر أن الكراغلة تربطهم للأتراك قرابة الدم يستحبونهم في اللون والزي.[2]

حيث تكون ملابس المرأة التركية الكرغلية من سروال طويل يكون أبيض عند المرأة المتزوجة ومتعدد الألوان عند الفتاة، وتضع فوق السروال قميص طويل وعريض أكمامه طويلة وعريضة وفوق القميص تلبس الفريملة وقفطان وقماش من حرير (والذهب) كما تضع حول أسفل جسمها فوطة طويلة، تتحزم بحزام حريري أو ذهبي يقفل بواسطة حلقتين معدنيتين بالنسبة لشعرها تقوم بظفره كما تغطي رأسها بشاشية أو محرمة لشده. [3]

عند خروج المرأة من البيت تضع غطاء على الرأس تقوم بوضع شاشيتين أو ثلاث فوق بعضها البعض كما تغطي وجهها بعجار أبيض اللون، فتغطي جسمها من الرأس إلى القدمين بالحايك أبيض من قماش رقيق كما تلبس في قدميها البابوش.[4]

3/ لباس الحضر:

---

[1] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 83

[2] –.فندلين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي 1832، 1837، ط1، كريمة أبو العيد دودو، شركة وطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 96.

فوطة: "ثوب يضعه الإنسان في وسطه يستر به النصف الأسفل من الجسم" أنظر: رجب عبد الجواد، المرجع السابق، ص 300.

[3] – شريفة طيان: ملابس المرأة، المرجع السابق، ص 156.

[4] – نفسه، صر159.

الحايك: معروف لدى المغاربة نسبة للإزار واسع وفضفاض يتخذ من الصوف السمين أبيض اللون وقد ينسج من الصوف والحرير ويلبس فوق القفطان يبلغ طوله سبعة أمتار ويصل عرضه إلى ثلاث أذرع كما هو لباس للنساء والرجال، أنظر: رجب عبد الجواد، مرجع سابق، ص ص 142، 143.

إن لباس الرجل الجزائري الحضري يتكون من عدة قطع بالأكمام والبعض الآخر بدون أكمام، مفتوح في الصدر ومزين بأزرار وزخارف وبعد ذلك تأتي سراويل فضفاضة تنزل حتى ربلة الساق وكثيرا ما يلبس الرجل حزاما يلفه عدة مرات حول وسطه ويعلق عليه سيفه أو مسدسه، كما يضع في طياته أيضا ساعته و محفظته ولباس الرأس هو العمامة وفي قدميه يلبس البليغ،[1] ولباس الجزائريين من غير اليهود كان لباسا بسيطا يتكون من قميص من كتان وسراويل في طول الركبة مطبقة وفي الشتاء يلبسون الغليلة ويكملها البرنوس.[2]

أما بخصوص التجار فقد تميزوا بالأناقة كثيرا واشتهرت مجموعتهم بلبس الأريحيات المزركشة بكعب حديد مرتفع وكبوس أحمر عريض تخيط به قطعة من القطن الرفيع في هيئة شاش،[3] كما أن لباسهم يكون أحيانا أجمل لباس أهل فاس لأنها حقا أكثر أناقة وسخاء وكذلك نجد الصناع حيث يرتدون لباسًا قصيرًا ويلتفون بوضع قلنسوة بدون ثنايا على رأسهم وينتعلون نعالا تنتعل حتى نصف الساق. [4]

أما الحجاج يرتدون ملابس خضراء التي تنسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أساس يميز الأشراف الذين يدعون من سلالة النبي عليه الصلاة والسلام. [5]

---

[1] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 83.

[2] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 105.

غليلة: هي سترة طويلة تصل سترة طويلة تصل إلى منتصف الساقين يلبسها الإنسان معا فغليلة مرأة تصنع من قماش خفيف يكون أرجواني اللون ومن الساتان والقطيفة والديباج الدمشقي، لها عنق مجوف ومزين جاز كبيرة مصنوعة من الذهب والفضة وأكمامها لا تتجاوز المرفقين ومفتوحة من الأمام لا تغلق إلا في البطن بأزار ذهبية وفضية، أما الرجل فغليلته تصنع من الساتان وقطيفة والجوخ مفتوحة من الأمام ولا يغلق إلا في البطن تصل إلى منتف الساقين، أكمامها أيضا لا تتجاوز المرفقين ومزودة بأزرار كبيرة من الذهب والفضة، أنظر: شريفة طيان، الفنون التطبيقية، مرجع سابق، ص ص 234، 236.

[3]– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 105.

[4] – حسن الوزان: وصف افريقيا، ج2، المصدر السابق، ص 21.

[5] – ج أو هبنسترايت، المصدر السابق، ص 47.

أما بخصوص النساء فكن يلبسن قميص صغير وسراويل تنزل الى العقب وثوب من حرير ومادة أخرى ويكون غنيا بالتطريز بالدنتال ويغلق بشريط من الفراء وأخيرا تلبس المرأة الجزائرية حذاء ولكن بدون جوارب كما أنها تقوم بالاعتناء بشعرها، وكثيرا ينزل شعر المرأة الجميلة إلى الأرض، فتقوم بصبغ حواجبها وشعرها كما تصبغ أظافرها، كما تصبغ النساء بالحناء أو كفن وأقدامهن وتلبس الحلي الثقيلة بما في ذلك خواتم وأقراط الذهب وأساور وخلاخل من الذهب والفضة. [1]

4/ لباس الأندلسيين:

كان الأندلسيين أشد خلق الله اعتناءا بالنظافة، فزي أهل الأندلس في غالب ترك العمائم وذلك في شرف الأندلس أم في غربها لا تكاد ترى فيهم قاضيًا ولا فقيهًا مشار إليه إلا وهو بعمامة وقد تسامحوا في شرقها على ذلك أما سائر الناس فقليل منهم من تراه بعمامة في شرق أو في غرب وكثيرا ما يتزين سلاطينهم وجنودهم بزي النصارى المجاورين لهم. [2]

كما نجح الأندلسيون المورسكيون في فرض أذواقهم على غالبية سكان مدن الجزائر وقد تميزت القندورة وكانت له شهرة وكانت تلبس عادة فوق الغليلة أو أكمامها واسعة ومطرزة بالشبيكة الفضية أو الذهبية على شكل صفين متوازيين بها أقفال ذهبية تشد على الجسم بأحزمة حريرية مطرزة ومرصعة بقطع الدهب الخالص بحيث تزيد المرأة جمالا وبهاءا. [3]

كانت المرأة الأندلسية ترتدي سروالا مصنوعا من الكتان مستورا بغلالة من صوف أو حرير وفوقه حايك أبيض اللون من الكتان أو الحرير وفي قدميها خفا من جلد رفيع

---

[1] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 85.

[2] – أحمد مقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج1، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1988، ص ص 222،223.

[3] – ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص ص 58،59.

ذي لون فاقع، مطرز بخيوط ذهبية أو فضية، كما يلبسون القميص الواسع ذي الأكمام العريضة.[1]

5: لباس اليهود:

وعن لباس اليهود فيلبسون جيبا ومعطف ذا أكمام غريضة بالشكل وكذلك حزاما عريضا وخناجر كبيرة وجميلة على الجانب الأيسر، أما في الشتاء يلبسون سراويل تضيق عند أدنى الركبة وأحذية توضع في أرجل وتخلع دون لمسها باليد، وظباطات وهي عبارة عن نوعية من الأخفاف للجوانب العالية ومثل المسلمين كانوا يلبسون دائما غطاء على الرأس.[2]

فلون لباس اليهود هو الأسود فهذا اللون يميزهم عن باقي سكان يتمثل لباسهم في سترة قصيرة تنزل إلى غاية خصرهم وفوق هذه السترة يضعون برنسهم الذي لا يفارقهم حتى لا يفقدون احترامهم في الأماكن التي يذهبون إليه، ويضعون فوق رؤوسهم شاشيات صوفية سوداء، والفرق بين يهود مدينة الجزائر وبين القادمين من البلدان الأجنبية هو شكل الشاشة وفيما يخص الأرجل وهي عارية في تعالمهم (جون جوارب). [3]

أما فيما يخص لباس المرأة يتكون من قميص أبيض اللون وأكمامه عريضة وسروالا لا يصل إلى غاية الركبتين يربط السروال في الخصر بحزام وفوقهما تضع جبة من الصوف ذات اللون الأسود أو الأزرق وهي طويلة جدا أو عريضة وأكمامها قصيرة جدا. [4]

---

[1] – شريفة طيان: ملابس المرأة، المرجع السابق، ص ص 21، 22.

[2] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 101.

[3] – فاتح بلعمري: المرجع السابق، ص 341.

[4] – شريفة طيان: ملابس المرأة، المرجع السابق، ص

أما حذاء المرأة اليهودية أسود اللون مصنوع من الجلد، مظهره أنيق يجعلها تنافس أحذية المسلمات، كما سمح للمرأة اليهودية أن تترك شعرها منسدلاً لتتميز عن المرأة العامة. [1]

6: لباس الأوجاق:

لباس الجند يختلف حسب درجاتهم وكفاءتهم ورتبهم العسكرية، بحيث يضع العسكريون أرقى درجة فوق القميص كساء آخر من الجوخ وفوقه معطف يغطون به رؤوسهم عند نزول المطر، أما العسكريون أقل رتبة فيضعون قميص واسع وعريض الكمين يغطونه بكساء كبير جدا من القطن، يلتفون فيه شتاءًا أو صيفُا أما في الشتاء يرتدون سترة من الجلد. [2]

وعندنا تسجيل الجند الانكشاري في دفتر الأجور تلتزم الدولة بتقديم بدلة عسكرية تتكون من قميص خشن وصدرية، وعمامة خضراء وسروال من القطن ومعطف من نوع الخشن وشاشية وحزام أحمر وزوج من الأحذية وغطاء من الصوف ضيق وقصير. [3]

وبالرغم من أهمية اللباس العسكري الذي كان يكلف خزينة الدولة أموالاً طائلة بسبب توزيعه مجانا على الجنود فلقد شبه لباس الجنود بلباس الأرقاء.

وفي الحقيقة أن الجندي الانكشاري قد تأثر بلباس الجزائري، فارتدى البرنوس البربري الذي عوض القفطان، وأصبح البرنوس اللباس الرسمي للجنود أثناء قيامهم بالحملات الخاصة في فصل الشتاء. [4]

---

[1] – نفسه: ص ص 130، 140.

[2] – حسن الوزان: وصف افريقيا،ج2، المصدر السابق، ص 21.

[3] – حنيف هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 150.

[4] – حنيف هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، مرجع سالق، ص 150.

ولقد حل الطربوش أو الغز محل الطيلسان، وكان القفطان قد صمم ليعطي مكان لحمل السيف والمسدسات، وبدأت السراويل تلبس فوق الأحذية عالية ملساء من الجلد ولم يكن هناك تحديد للألوان. [1]

7/ الأسرى المسيحيون:

فاللباس الأسرى المسيحين يتكون من قلنسوة حمراء، وقميص صنع من الصوف وسروالين ينتصبان فوق الركبة ونعلين من النوع الرخيص. [2]

الزواج:

إن مسألة الزواج لها دستور خاص ومقدس، بحيث يراعي فيه جانب الترفيه والسياسة والاقتصاد والسلوك الاجتماعي وزيادة على الأعراف والتقاليد. [3]

أما بخصوص الفرق الزواجي بمدينة الجزائر، كانت ظاهرة شائعة تتمثل في التوسط ويتم عادة عن طريق امرأة مسنة صديقة عائلتي الزوج والزوجة المستقبل،[4] أو عن طريق الزيارات المتبادلة في المنازل والحمامات العمومية التي يترددون عليها كثيرا والتي تفتح أبوابها لفترة ما بعد الظهر للنساء فقط. [5]

كما أن فتيات الجزائر كن يبلغن سن النضج عند اثني عشرة سنة ونظرا لسرية التامة المتعلقة بالأنثى، فإن النساء الذين يقمن بالوساطة كانوا يقمون بعمل ذي قيمة حيث يذهبن من بيت إلى بيت في مهمات للعائلات اللائي لهن أولاد في سن الزواج. [6]

[6]

---

[1] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 104.

[2] – سيمون بفايفر: المصدر السابق، ص 17.

[3] – أحمد بحري: العادات الاجتماعية في جزائر ، مجلة الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، المجلد 15، العدد 22، ص 460.

[4] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 116.

[5] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 87.

[6] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 116، 117.

وبما أن البنات يتزوجن في سن مبكرة في سن الثاني عشر لذلك يفقدن جماهن بسرعة إذا جدات في سن 29، ثم يأخذن في الانحدار نحو الشيخوخة ورغم أن الديانة الإسلامية تحلل عددا من الزوجات فإن رجل مدينة الجزائر يكتفي بواحدة منهن متبوعة بعدد من الخادمات الزنجيات المسيحيات البيض. [1]

حيث تتم الخطبة الشكلية على يد الخاطبة نفسها فيجتمع الولدان ويتفقان على (صداق أو المهر)، الذي يجب أن يدفعه الشاب للفتاة فإذا تم ذلك ذهب إلى القاضي فبعد عقد الزواج الشكلي، ويحدد يوم العرس وعقب ذلك يقرأ القاضي الفاتحة مع الوالدين ويتم الزواج. [2]

حيث يوضح شلوصر طريقة الخطبة فيقول:" إذا أراد الشاب أن يتزوج فإنه لا يستطيع أن يقيم علاقة شخصية مع الفتاة أبدا، لأنه لا يجدو وسيلة لدخول بدون الأسرة وحيث سمع أن لهذا الرجل أو ذاك فتاة في سن الزواج، يرسل يهودية إلى بيتنا فإذا كانت تريده فإنه يتوجه إلى أبيها ويتفق معه على المهر الذي يريد أن يقدمه. [3]

كما يعتبر الصداق أو المهر في المجتمعات الإسلامية حقا ماليًا وواجبًا على الزوج اتجاه زوجته مقابل الزواج بينهما، وهو ثابت شرعا بالكتاب والسنة،[4] كما يقوم المدنيون من متوسطي الحال ثلاثين مثقالا نقدا أو جارية سوداء، وقطعة قماش من الحرير أو الكتان ذات ألوان مختلفة متقاطعة، معها مناديل صغيرة ضمن حرير يغطى بها الرأس وأحيانا زوج أحذية مطرزة بطريقة جميلة جدا، وزوجين من القبقاب وعدد من الحلي فضة وأشياء أخرى كالأمشاط والعطور والمراوح الأنيقة. [5]

---

[1] – عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص 265.

[2] – أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830، 1855، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط)، 1989، ص 74.

[3] – فندلين شلوصر: المصدر السابق، ص 86.

[4] – خليفة حماش: المصدر السابق، ص 349.

[5] – حسن الوزان: وصف افريقيا،ج2، المصدر السابق، ص 254.

حيث تشتمل الصداق على مكونات تمثلت في: القفطان، الغليلة، الحايك، الحزام، والجور، والصوف، لكن نادرا ما اشتملت هاته المكونات في صداق واحد، وارتبطت ارتباطا وثيقا بالمبلغ النقدي للصداق بحيث كلما كان المبلغ النقدي للصداق معتبرا كلما كانت المكونات كذلك. [1]

فبخصوص عقد الزواج الذي يتم بواسطة القاضي ومع الوالدين، كما يمكن تميز العقود التي حررت لكل واحدة من المحكمتين، فإذا كان العقد يحمل توقيعا فذلك دليل على أنه بالمحكمة المالكية، وإذا كان يحمل ختما دليل على أنه أبرم بالمحكمة الحنفية. [2]

وعن تحضيرات الزواج في المدينة يذكر سبنسر:" يتجول الزوج بضعة أيام قبل الحفل في نواحي المدينة، على أصوات الطبول والمزامير وخلال ثلاثة أيام التي يجري فيها الاحتفال يؤخذ العريس إلى الحمام،[3] وفي يوم العرس يجتمع الأصدقاء والأقرباء فيقوم الزوج بصلاة بمحضرهم، يقدم لهم الغذاء من فطائر والمشوي والعسل وفي هذه الأثناء يستدعي أبو الفتاة أصحابه لتناول الطعام أيضا." [4]

بخصوص وجبة الطعام العامة من الناس كان يقدم لهم ثريد مصنوع من خبز خفيف يشبه الشرائط ويغمس في المرق ولحم مقطع قطعا كبيرة، حيث يقدم في إناء كبير تسبح فيه قطه اللحم، ويأكل المدعون بأيديهم دون ملاعق بمعدل عشرة أشخاص حول كل إناء. [5]

---

[1] – عائشة غطاس: الصداق في مجتمع مدينة الجزائر، مجلة لسانيات، العدد 4 جانفي، أفريل، 1998، ص 29.

[2] – خليفة حماش: المرجع السابق، 327.

[3] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 117.

[4] – حسن الوزان: وصف افريقيا،ج2، المصدر السابق، ص 254.

[5] – حسن الوزان: وصف افريقيا،ج1، المصدر السابق، ص ص 254، 257.

أما حفلات أعراس الطبقة البرجوازية كان يقدم الكسكسي والخروف المشوي والفواكه المختلفة، وفي نهاية تقدم القهوة كما يحضر العرس الموسيقيون ومغنون والراقصات. [1]

كما تقوم العروس بزيارة الماشطة في هذه الليلة من أجل التزيين،[2] وهي ترتدي رداء يلمع بذهب مغطاة بإزار أحمر،[3] ومنه ينصرف الزوج إلى أخذ زوجته ويرافقه أصدقائه حاملين المشاعل والطبول والمزامير وهي على ظهر حصان لتمطيه وهي في هودج إلى عند باب بيته، وتتخذ بعناية شديدة كي لا تلمس العرى لأنه يعتبر فائلا سيئا، عندئذ تخلع الزوجة خمارها ويراها زوجها لأول مرة غير مقنعة. [4]

فتقام ثلاث ولائم في الأعراس، الأولى في ليلة الزفاف وثانية في الليلة التي التالية لا يستدعى لها غير النساء، أما الثالثة بعد أسبوع يقوم بتحضيرها أهل العروس. [5]

وفي الأخير يجب على الزوج أن يعتني بزوجته وأن لا يقصر في واجباته نحوها وإذا قصر في ذلك يكون باستطاعته المرأة أن تذهب إلى القاضي وتفسخ ذلك الارتباط. [6]

4/ الختان:

لقد اهتمت العديد من الدراسات بطقس الختان، حيث أشارت المصادر التاريخية أن الأقوال القديمة قد مارست الختان، وذلك من عهد سيدنا آدم علية السلام الذي أختتن

---

[1] – بلبروات بن عتو: المدينة والريف، المرجع السابق، ص 144.

[2] – عائشة غطاس: الحرف والحرفيون، المرجع السابق، ص 316.

[3] – فندلين شلوصر: المصدر السابق، ص 87.

[4] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص ص 117، 118.

[5] – حسن الوزان: ج1، المصدر السابق، ص 256.

[6] – عميراوي أحميدة: المصدر السابق، ص 90.

بعد توبته من أكل الشجرة،[1] حيث كانت تقوم به الشعوب كامتحان لأطفالها لاختبار قوتهم الجسدية والنفسية، وأنه يعتبر مرحلة أساسية لتجاوز مرحلة الطفولة والانتقال إلى درب الرجولة. [2]

فقد كان من عادة المسلمين في دياناتهم الإسلامية تطهير (تختين) الطفل قبل بلوغ سن العشر سنوات، حيث لا يختن الطفل إلا في سن الرابعة،[3] فقد كان الجزائريون يقيمون احتفالا كبيرا خاصة إذا كانت العائلات من طبقة اجتماعية رفيعة أو كانت ميسورة الحال بحيث يعزم فيها كافة الناس من الخاص والعام، يقول الزهار:" واستقدم البايات وعملائهم وكافة أعيان أوطانهم، ونادى مناديه في البلد بدعوة السكان"[4] السكان"[4] مدة سبعة أيام، فقد حدثنا الزهار عن حفل ختان ابنا الداي مصطفى باشا الذي الذي أقام مهرجانا كبيرا لم يصنع مثله من قبل بإزاء بستانه بعين الربط، وكانت المدافع تضرب كل يوم من جميع الحصون. [5] وأصحاب الخيل يتسابقون والبهلوانات والنوبة تضرب صباحا ومساءا،[6] كان يخرج الطباخين من دار الملك، وكذلك طباخي وزرائه، بحيث يكون الإطعام للجميع في هذه المناسبة، ويجمع أهل الآلات من ترك وعرب

---

[1] – أسعد فايزة: العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، مقاربة سوسيو_ أنثربولوجية لعادات الزوج والختان مدينتي وهران وندرومة نموذجا، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2012/2011، ص 233.

[2]– نفسه: ص 233.

[3] – اسماعيل توتة: تاريخ الجزائر الديني في العهد العثماني من خلال الكتابات الأجنبية و المحلية، تنظيم مخبر الدراسات للفكر الإسلامي في الجزائر، جامعة الجلالي، سيدي بلعباس، الجزائر، مارس، 2018، ص 10.

[4] – أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشرف الجزائر، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 82.

[5] – نفسه: ص 82.

[6] – أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص 82.

ويقيموا ضروب الغناء والترفيه واطلاق المدافع، وتدوم الحفلات والإطعام مدة سبعة أيام، حيث ينال خلالها الناس غاية في الإنعام. [1]

أما أبو العيد دودو فيذكر انطباعات الرحالة الألماني فاغنز موريتس لحفل ختان بالمدينة الجزائر قائلا:" أن ختان الأكفال يتم على يد رجل يدعى البتار: [2] الذي يطلق عليه أيضا لقب "الحجام" وما هو برجل دين يكافوه الأثرياء بهدية لا تزيد عن ثمانية "بوجوه" في حين يختن أفراد الفقراء مجانا،[3] حيث كان من عاداتهم انتظار الفقراء فرصة ختان واحد من أبناءهم في نفس اليوم الذي يختتن الأغنياء أبناءهم، بحيث تتكفل بجميع مصاريف ختانهم، يقول الزهار:" فأمر بختان أولاد الفقراء واجتمع منهم خلق كثير" واستمر الختان في أولاد الفقراء من العمالة نحو الشهر،[4] وفي اليوم السابع كان يوزع على كل من حضر الحفل الختان عشرة محبوب لكل واحد أو أكثر من الصدقات وقضى دين المدينين وبلغ الغاية في العطاء[5] كان لهم عادة أيضا وهي إعطاء الصبية المختتين نصيبا في المال، وهي لا تزال سارية في الجزائر إلى يومنا هذا يتوارثها الناس جيلا بعد جيل،[6] وكانوا أيضا يختتون الطفل داخل الدار، أي يؤتى بالحجام إلى الدار ويباشر عملية التختين بحضور المدعوين الذي يعطون نقود للطفل وذلك من أجل

---

[1] – أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج2، دار الكفاية، الجزائر، 2013، ص 120.

[2] – أبو العيد دودو: المرجع السابق، ص 70.

* عملة قديمة لمدينة الجزائر ما تعدل 1 فرنك و60 سنتم قديم، أنظر: درقاوي منصور، ص 62.

[3] – هاينريش فون مالتسان: ج3، المصدر السابق، ص 122.

[4] – أحمد بحري: حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث 1500، 1900، رسالة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013/2012، ص 136.

[5] – فاتح بلعمري: المرجع السابق، ص 347.

[6] – أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات، المرجع السابق، ص 121.

أن يصير على الألم الذي يشعر به في تلك اللحظة،[1] حيث كانت حفلات الختان لا تختلف عن حفلات العرس فهي تشبهها تماما حيث تتزين النساء وترقصن على أنغام الموسيقى ويزغردن،[2] فالختان بالنسبة لعرب البادية كان عندهم يعتبر حفلة دينية أكثر منها دنيوية، أما الحضر عكس ذلك تماما فهم يطعمون ويكررون نفس الحفلات التي تقام في الأعراس،[3] في حين ذكر ابن حمادوش في رحلته فيما قام بختان ابنه أنه لم يقم أي احتفال لختان ابنه، وأنه لم يعلم أي أحد به، حيث قال:" وفي يوم الجمعة لقيت حجاما فأخذته معي إلى داري وظننت أن ابني لا يعرفه، فدخلنا إلى الدار وقلت له اصعد مع عمك إلى الطابق العلوي ففر إلى خارج البيت، فقبضته وأتيت به العلوي وأمسكته فظهره، وكان ختان لم يعلم به أحد وكان أهلي طامعين أن يجعلوه وليمة عرس..." [4]

[1] – محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 54.

[2] – أبو العيد دودو: المرجع السابق، ص 75.

[3] – إسماعيل توتة: المرجع السابق، ص 10.

[4] – عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري: رحلة ابن حمادوش الجزائري، لسان المقال في النبأ من النسب والحال، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 118.

الفصل الثالث:

الاحتفالات والمناسبات الدينية

تمهيد:

تعد الاحتفالات الدينية من أهم المناسبات التي شهدت اهتماما كبيرا لدى سكان الجزائر العثمانية حيث كانت لهم مكانة خاصة في مختلف المجتمعات، وقد تعددت الاحتفالات والمناسبات الدينية، واكتفينا بذكر الاحتفالات الدينية العامة بكوننا مجتمع إسلامي والتي تمثلت في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، احتفال بحلول شهر رمضان وإحياء ليلة القدر واحتفال بعيدي الفطر والأضحى.

المولد النبوي الشريف:

يعتبر المولد النبوي الشريف من أهم الأعياد التي يحتفل بها بحكم مولد محمد صلى الله عليه وسلم، فتقام العديد من الاحتفالات والطقوس سواء بالمنازل أو في المساجد عن طريق إلقاء الخطب التي تخبر الناس عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. [1]

أول من سن هذا الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالمغرب الإسلامي هو "**القاضي سبتة أبو العباس أحمد بن القاضي محمد اللخمي المعروف بالعزفي**" الذي بدأ بدعوته بهذا الاحتفال فقد استعرض المواسم التي داب عليها المسلمون ببلاد الأندلس وسبتة والاحتفال بها، فكانوا يتابعون فيها المسيحين تفكر فيما شغل بال مسلمين عن هذه البدع والقضاء على المناكر لذكر أهل زمانه باعتناء بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم. [2]

وبهذه المناسبة كانت حفلات المولد النبوي الشريف تتميز باتقاء الشموع و إطعام الأطعمة اللذيذة والمختلفة، وتوزيع ماء الزهر وماء الورد، كما تؤدي ديون المسجونين الذين عجزوا عن أداء الديون وعن الموتى كذلك. [3]

كما يعنى الحكام بالاحتفال بليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم فكان كما ذكره أحمد المقري في كتابه، "من نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة، وشموع

---

[1] – إسماعيل توتة: المرجع السابق، ص 7.

[2] – لخضر عبدلي: تاريخ مملكة تلمسان في عد بني زيان، ط1، دار الأوطان، تلمسان، الجزائر، 2011، ص 441.

[3] – ابن الحاج النمري: فيض العباد وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، دراسة وتحقيق: محمد بن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 117.

كالأسطوانات..." ويسمعون أناشيد مدح سيد المرسلين وخادم النبين مولانا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم تؤتى في آخر الليل بموائد قد اشتملت من أنواع محاسن الطعام التي تشتهيها الأنفس والسلطان لا يفارق مجلسه حتى يصلي هناك صلاة الصبح وعلى هذا الأسلوب تمضي ليلة مولد المصطفى في جميع دولته وما من ليلة مولد مرت إلا ونظم فيها قصيدا في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم،[1] كما يقوم السلطان في هذه الليلة بالاستكثار من الصدقة وأعمال البر والإعانة ونصر المظلوم في هذه الليلة. [2]

ينظم الشعراء كل سنة بمناسبة عيد مولد محمد صلى الله عليه وسلم، قصائد في مدحه فيجتمعون في الصباح الباكر في ساحة المحتسب يصعدون إلى المنصة ثم يقومون بإنشاد قصائدهم أمام جمهور غفير من الناس ومن تفوق منهم في الإنشاد بويع أميرا للشعراء في تلك السنة،[3] ومن بين القصائد التي نظمت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ما ذكره المقري في رحلته:[4]

وارحمو صبا كئيبا مدنفا *** نازحا مضنى شجيا ذا هجود

ما له في شجوه من مخلص غير *** مدح المصطفى زين الوجود

حمد المختار في العلياء من *** خير آباء ومن أسمى الجدود

خير من جاء بوحي أو هدى *** أو أتى الخلق بتبين الحدود

كانت طريقة الاحتفال بمولد النبوي الشريف في المنازل حيث تحضر كمية من الكسكس باللحم وتوضع بعض الأطباق في المنازل والشرفات والساحات وفي الغرف

---

[1]– أحمد مقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، مطبعة لجنة، تأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص ص 243، 244، 245.

[2]– أحمد بن عمار: نحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى المصطفى الحبيب، مطبعة فونتانة، الجزائر، 1902.

[3]– حسن الوزان: وصف افريقيا،ج1، المصدر السابق، ص 260.

[4]- أبي العباس أحمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تحقيق: محمد بن عمر، مكتبة الرشاد، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 147.

أيضا وينشر على الطريق القليل من الكسكس وبعض قطع اللحم والخبز في اعتقادهم أن محمد صلى الله عليه وسلم سيأتي للمنزل ويأكل ما وضع له شرفا إليه. [1]

وفي الكتاتيب القرآنية يحتفلون بالمولد النبوي حيث يقوم الآباء بإرسال أطفالهم إليهم الذين يحفظون القرآن، ويرسلون معهم شمعة توقد في مطلع الفجر وتطفئ عند بزوغ الشمس، ومن عادة المعلم أيضا أن يدعو بعض المسمعين لينشدوا أمداحًا نبوية وينتهي الحفل بمجرد طلوع الشمس.[2]

ويحتفل المدرسين أيضا بمولد النبوي الشريف بمجتمع المدرسين مع علمائهم ويشكلون موكب يجوب الشوارع ويرددون مديحا دينيا، ويحمل اثنين منهم على أكتافهم هرما محلي بإكليل من الورد، بحيث تزين جميع البيوت بقماش، وتشعل المصابيح وتبقى منيرة حتى منتصف الليل، في كل دار لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ولد في ذلك الساعة ويستمر هذا الحفل ثمانية أيام. [3]

2/ الاحتفال بشهر رمضان وليلة القدر وختم صحيح البخاري:

شكل رمضان بالنسبة للمسلمين الأتراك والجزائريين، مناسبة دينية هامة، فقد كانوا يعتبرونه شهر للرحمة والإخاء والإيمان وقراءة القرآن، لقوله تعالى:" شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان"[4] فقد كان الناس عند سماعهم بقدوم هذا الشهر الفضيل يستقبلونه بالفرحة والسرور، وقبيل الشهر تبدأ النسوة بالاستعداد والتحضير له، فيطحن القمح والشعير ويفتل الكسكس،[5] فدوماس ذكر بأن رمضان هو القاعدة الثالثة في الإسلام بداية بالصلاة وثانيا الزكاة وثالثا الصوم، ويأتي بعد شهر

---

[1]– إسماعيل توتة: المرجع السابق، ص 7.

[2]– حسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص ص 261، 262.

[3]– ستيفن جيمس ويلسن: الأسرى الأمريكان في الجزائر، 1783_ 1797، ترجمة: علي تابليت منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص ص 247، 248.

[4]– سورة البقرة، الآية 185.

[5]– أحمد مريوش: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 244.

شعبان، بعد أن تكون الرؤيا من طريق شاهدان بالغان ومنذ تلك اللحظة، حتى القمر (الشهر) المقبل الصوم إجباري على جميع المسلمين،[1] حيثما شلوصر فقال أنه يعلن عن بداية الصيام بمجرد رؤية الهلال بطلقة مدفع ويبدأ الإمساك في الثالثة صباحا بعد صلاة الفجر، فيتقطعون عن الأكل والشرب، حتى المريض يرفض الإفطار وتناول الدواء، وإن أرغمه المرض فإنه يصومه فيما بعد،[2] لقوله تعالى: "ضمن كان منكم مريضا أو على سفر عدة من أيام أخر"[3]، وينتهي صيامهم على الساعة السادسة مساءا ويعلن عن الإفطار بطلقة مدفع أيضا.[4]

أما هايدوا فقد لاحظ سنة 1580، تمسك الجزائريين بصيام هذا الشهر وكانوا يعتبرونه شهر مقدس بالنسبة لهم، ويرون أن الصوم فيه أمر واجب عليهم، حيث لا يأكل أي أحد منهم سواء كان مريضا أو طاعنا في السن أو النساء الحوامل أو غير المسلمين فيأكلون في الخفاء خوفا من العقاب،[5] وهنا قال شلوصر:" وقد حدث لي ذات يوم أني لم أستطع أثناء العمل منع نفسي من وضع قطعة خبز في فمي، وثارت ضجة كبيرة حولي إلى درجة أني اعتبرت نفسي ميتا، إلا أ، الصائمين اعتبروا ذلك خطأ ناتجا عن جهلي فنجوت من القتل ولكن ضربت ودفعت، [6] أضاف جيمس ويلسن قائلا:" بأن الصوم أعظم من العبادات الدينية التي لها أهمية كبرى، ذلك أن محمد صلى الله عليه وسلم قال عنه:" أنه مدخل للدين وأن عطر فم من يصوم هو أكثر اعترافا لله من رائحة المسك"[7]

كما أنه رأى بأن الصوم ثلاث درجات وذلك حسب رجال الدين:

الأولى: امتناع البطن وأطراف أخرى من الجسم عن الاستجابة لشهواتهم.

---

[1] – إسماعيل توتة: المرجع السابق، ص 4.

[2] – فندلين شلوصر: المصدر السابق، ص 85.

[3] – سورة البقرة: الآية 185.

[4] – فندلين شلوصر: المصدر السابق، ص 85.

[5] –Haedo, Topografie et histoir generale d alger, Revue af ricaine, 1870, p 210.

[6] – فندلين شلوصر: المصدر السابق، ص 85.

[7] – جيمس ويليس ستيفن: المصدر السابق، ص 246.

الثانية: امتناع الأذنين والعينين واللسان واليدين والقدمين وأعضاء أخرى عن فعل المعصية.

الثالثة: صيام القلب عن كل هموم الدنيا والامتناع عن كل الأفكار المتعلقة بالإله. [1]

بينما الألماني هابنسترايت فقال:" لقد صادف أن وصلت الجزائر في الفترة التي سبقت الصيام، ولاحظت أن المسلمين يمتنعون عن الأكل والشرب طيلة اليوم لشهر كامل، ولرأى بأن الصوم ينهك الطبقة الدنيا من البرانية لقيامهم بالأعمال الشاقة، في حين من هم في منزله أرفع يجنبون هذا الجهد. [2]

تحدث موريس فاغنز عن بعض التقاليد المتبعة في رمضان فيقول:" أن الإعلان عنه يتم بالإطلاق مائة طلقة من مدفع كبير، وبعد هذه الطلقات توقد مصابيح كثيرة تضيء الهلال الذي يتوج رؤوسها، ويقف المؤذن بثيابه الجميلة وسط أضواء المصابيح، ويرفع على أبيض، لدعوة المؤمنين للصلاة وليس هناك مسلم راشد يرفض تلبية النداء[3] وأيضا من عاداتهم المشهورة، وأيضا من عاداتهم المشهورة في هذا الشهر تزيين موائد الإفطار الرمضانية بأنواع مختلفة من الأطعمة والمشروبات التي كان يتناولها الجزائريون وذلك بداية بالأكلة الرئيسية الكسكسي، حيث يقول فاغنز:" وطعام الصائمين في الليل الكسكس بالزيت، يضاف إليه اللحم المقلي والفواكه وبعد الفطور وينصرفون إلى مشاهدة العروض والألعاب الشعبية والبهلوانية المتنوعة. [4]

كما ذكر هاينريش :" أن شهر رمضان هو شهر الحلويات والضيافة والأفراح عند الجزائريين ومن أشهر الحلويات التي كانوا يأكلونها في هذا الشهر الفضيل الكعك والمشلوش والزلابية والقطايف، والبقلاوة"[5]

---

[1]– جيمس ويليس ستيفن: المصدر السابق، ص 246.

[2]– رحلة الألماني ج.أو هابنسترايت، المصدر السابق، ص 48.

[3]– أبو العيد دودو، المصدر السابق، ص ص 66، 68.

[4]– نفسه: ص 68.

[5]– هاينريتش فون مالستان: المصدر السابق، ص 59، 66.

وكان من عادتهم أيضا عند صيام الأطفال الصغار لأول مرة إعطاءهم هدايا والأطفال لم يكن باستطاعتهم صيام يوم كامل يصومون نصف نهار أي من وقت الإمساك إلى الظهيرة، ويقال لصيامهم هذا "صيام القارب"[1] ولعل أهم ظاهرة اجتماعية عرفت في هذا الشهر هو أن المدينة تسهر خلافا لسائر الشهور، فقد جرت العادة أن لا يخرج أحد من داره من ظلمة الليل إلى شروق الشمس وكانت المدينة تغلق أبوابها فلا ترى أحد يمشي في الشارع ليلا، أما في رمضان فالجميع يخرجون ويسهرون، [2] فبعد الفطور كانوا يخرجون لمشاهدة العروض والألعاب البهلوانية ويغنون ويرقصون، وكانت الحفلات الوحيدة الصاخبة التي نقلها الأتراك العثمانيون إلى الجزائر والتي تقام في هذا الشهر حتى في العهد الفرنسي هي حفلات القرقوز التركي، وكان يحضر القرقوز مئات الأشخاص. [3]

والقرقوز كان يمتاز بضخامة جسمه، ومنظره المضحك وسخريته، وما يحدث في هذا المسرح يشبه إلى حد كبير ما يحدث في المسرح الألماني، فالشخصيات تتصارع وتتضارب من البداية حتى النهاية،[4] كانت هناك أيضا حلقات إنشاد الشعر الشعبي، حيث يقوم المداحون بقص السير والأخبار والمغامرات الأبطال والفرسان، وقد شاع في الجزائر عندئذ شرب القهوة بكثير و تدخين السبسي والفليون وغير ذلك،[5] هذه الأجواء الاحتفالية والاستماع للموسيقى طيلة الشهر جعلت كاثركات يكتب عليها لأنها جذبت أنظاره إليها فقال :" ولكن المؤمنين الصائمين بالنهار يجولون الليل إلى أعراس للمتعة"[6]

---

[1]– محمد جغيف: أجمل ثماني عادات رمضانية عثمانية 31 /5/2017 موقع: Alja ZEERA.NET /bLOGS 11:42 ،2020 /9/5

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 160.

[3]– بلبروات بن عتو: نظرات استشرافية، المرجع السابق، ص 86.

[4]– أبو العيد دودوا: المصدر السابق، ص 68.

[5]– جيمس كاثركات: المصدر السابق، ص 252.

[6]– درقاوي منصور: الموروث الثقافي اللامادي، المرجع السابق، ص 40.

إحياء ليلة القدر وختم صحيح القرآن البخاري:

يحيي المسلمين في كل شهر رمضان الاحتفال بليلة القدر، فهي عندهم عبارة عن ليلة مباركة لها منزلة كبيرة شرفت بنزول الملائكة عليهم الصلاة والسلام وانتقالهم من محلهم الأعلى إلى الأرض،[1] لقوله تعالى:" إنا أنزلنا في ليلة القدر(1) وما أدراك ما ليلة القدر(2) ليلة القدر خير من ألف شهر(3) تتنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (4) سلام هي حتى مطلع الفجر(5). [2]

وكانت هذه الليلة يوم 27 من الصيام، حيث يقومون بمأدبة كبيرة وتوزع الصدقات على الفقراء، والبعض يضعون الطعام في كل ركن وزاوية من المنزل لكي تأتي الأرواح الشريرة لتأكل الطعام، وترضى بهذا العرض وكانت تسمى أيضا ليلة السبعة والعشرين،[3] وفي هذه الليلة كان متولي الجامع الكبير يفرغ قنطار أو أكثر شمع يفرقه على ثلاثين شمعة خضراء ما بين ثلاثة أرطال إلى الأربعة في كل واحدة، ويأتون بهم إلى دار المغني، وبعد صلاة العصر يخرج المؤذنون وفي أيديهم الشموع، ويطوفونهم البلاد،[4] ويرفعون أصواتهم بالصلاة على النبي ثم يدخلوا المسجد ويشعلون الشموع مع كثير من القناديل والقوارير، يحيون الليل إلى الفجر، ويقرؤون الفواتح، ويسبحون مائة مرة، وأثناء هذه المدة يرشون ماء الورد على الحضور. [5]

---

[1]– الونشريسي: المغرب وجامع المغرب عن فتاوى أهل الأفريقية والأندلس والمغرب، الجزء 11، أخرجه: محمد حجي، منشورات وزارة الأوقاف وشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ص 281.

[2]– سورة القدر: الآية 5/1.

[3]– إسماعيل توتة: المرجع السابق، ص 5.

[4]– ابن حمادوش: المصدر السابق، ص 126.

[5]– ابن حمادوش: المصدر السابق، ص 126.

وكان من عاداتهم الذهاب إلى قبر سيدي عبد الرحمان الثعالبي لختم صحيح البخاري والذي يتم ختمه في نفس الليلة التي يحيونا فيها ليلة القدر. [1]

إذ يتم فيه السرد من طرف المملي لكل أحاديث صحيح البخاري والتي ذكر ابن حمادوش عددها سبعة آلاف ومائتا حديث وخمسة وسبعون حديثا. [2]

كتب المقري في رحلته في ختم صحيح البخار فقال:

وتجرأ و أنت أعظم من أغضى *** بدرس الحديث في رمضان

في صحيح أكبر البخاري ذي *** القدح المعلى في الحفظ و الإتقان. [3]

وكان الأتراك بعد نهاية الشهر يصعدون إلى ثكناتهم كل ليلة ليراقبوا بعيونهم وشوق وفرحة نحو الغروب لاكتشاف الهلال الجديد الذي يسمى شوال، وينتهي الصوم حال إثبات ظهور القمر،[4] وعند رؤية هلال العيد ينقل الخبر على جناح السرعة إلى الداي ليأمر بإطلاق المدافع إعلانا بانتهاء شهر رمضان وبحلول العيد الذي يعرف لدى الأتراك بيرم لتعم الفرحة وسط السكان. [5]

عيد الفطر:

لقد كانت الأعياد الجزائرية تدعى "بيرمات" وهي كلمة تركية خاصة بالعطل الدينية أما عيد الفطر كان يسمى سكر بيرام، ويعني عيد السكر وقد سمي هكذا بسبب تبادل الهدايا فيه والقطع الصغيرة من الحلويات المصنوعة من السكر. [6]

هابنسترايت يقول:" عند رؤية هلال العيد ينتقل الخبر على جناح السرعة إلى الداي الذي يأمر بإطلاق المدافع إعلانا على انتهاء شهر رمضان وحلول العيد الذي يعرف لدى

---

[1]– نفسه، ص 126.

[2] – نفسه، ص 128.

[3] – أبي العباس أحمد المقري: المصدر السابق، ص 86.

[4] – جيمس ويلسن ستيفن: المصدر السابق، ص 246.

[5] – ج أو هبنسترايت، المصدر السابق، ص 48.

[6] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 120.

الأتراك "ببيرم" حيث جرت العادة في صبيحة اليوم الأول يذهب الناس إلى إلقاء السلام وتقديم التهنئة إلى الأفندي الأكبر الذي يلبس لباس الحفل الرسمي. [1]

ففي يوم العيد تعم الفرحة على السكان ويقبلون بعضهم البعض ويتبادلون التهاني ويستمتع الناس بدقات الطبول، وفي مثل هذا اليوم يرفع العلم التركي على القصر ويرفع العلم الجزائري على التحصينات، وتطلق المدافع بنيرانها نحو البحر، كما تعد مباريات المصارعة حيث يذهب كبار المواطنين والأعيان إلى قاعة الاستقبال لتقبيل يد الداي،[2] أما اليوم الثاني للعيد هو يوم عطلة للعيد، واليوم الثالث يحتفل به مثل اليوم الأول،[3] بحيث يتوقف عامة الناس عن العمل في أيام الثلاثة الأولى من عيد الفطر بحيث تدوم الاحتفالات بالعيد ثمانية أيام. [4]

كما يقوم الزنوج بإيقاظ الداي من نومه صبيحة العيد، ويعزفون موسيقاهم في قصر القصبة، ويلقون عليه الهدايا بحيث يرتدي الأهالي في أيام العيد الثلاثة أجمل ما لديهم من ألبسة، وخاصة الأطفال يرتدون ثياب مطرزة بالذهب والفضة والسراويل ومصنوعة من الصوف والقطن مما يجعل منظرهم في منتهى الروعة والنساء والفتيات متحجبات [5] كما كما يقوم بعض الأتراك بإطلاق النار والمصارعة والمرح الصخب وأعمال الفروسية وتعليق الرايات. [6]

4/ الاحتفال بعيد الأضحى:

يحتفل الناس بقدوم عيد الأضحى المعروف عند الأتراك باسم قربان بيرامي، بعد مناسبة جليلة لدى الجزائريين والأتراك تعلنها طلقات المدافع المدوية مع بزوغ فجر يوم

---

[1] – ج. أو هبنسترايت، المصدر السابق، ص ص 48، 49.

[2] – أبو العيد دودو: المرجع السابق، ص 86.

[3] – جيمس كاثركات: المصدر السابق، ص 32.

[4] – كورين شوفالييه: المصدر السابق، ص 79.

[5] – أبو العيد دودو: المرجع السابق، ص 70.

[6] – جيمس ستيفن ويلسن: المصدر السابق، ص 247.

العيد، ، حيث يأتي هذا العيد من كل سنة في اليوم العاشر من ذي الحجة والذي يتصادف مع أداء واحد من الأركان الخمسة للإسلام وهو "الحج"، ويسبقه يوم تاسع من ذي الحجة المعروف بيوم عرفة والذي يضرب فيه الكثير من الناس عن العمل ويصومونه، وتخرج فيه بنات المساكين لسؤال الصدقة على أبواب الدور،[1] فهبنسترايت الألماني يذكره في رحلته فيقول:" وقد سمح لي تأخر إقلاع السفينة بأن أحضر عيد الخروف لأن فيه يتم ذبح الخرفان وأكل لحومها بصفة فردية أو جماعية"[2]

بينما سبنسر سماه عيد المسلم الكبير، كانوا يحتفلون به بذكرى تضحية إبراهيم بكبش بدل ابنه إسماعيل،[3] وقد كان الداي فيه لتلقي التهاني وهدايا أعضاء حكومته وممثلي الحكومات الأجنبية المقيمين في العاصمة، ثم يقودهم إلى جامع الحواتين حيث يقع ذبح الأضحيات. [4]

والتي جرت عاداتهم أن يقوموا بإطلاق نيران البنادق والفرق العسكرية تعزف الموسيقى الحربية أثناء عملية النحر،[5] ولما تقام صلاة العيد تفتح أبواب قصر الداي على مصراعيها للعامة ويقدم الكسكسي المطبوخ لكل الحاضرين،[6] وفي هذه المناسبة كانت تجري الألعاب الشعبية وتصفف موائد الطعام في القصر وفي كل مكان،[7] يقول هابنسترايت أنه كانت تجري فيه مباريات بين الجنود والأتراك يفوز بها من يستطيع إمساك رقبة خصمه وطرحه أرضا فتعطى له صرة فيها قروش وهي مبلغ جد عادي،[8] وكان من عاداتهم أنه لا يذبح الناس إلا بعد أن يفرغ الداي من ذبح أضحيته، وفي ذلك

---

[1] – محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، ص ص 51، 52.

[2] – ج.أو هبنسترايت، المصدر السابق، ص 79.

[3] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 120.

[4] – أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات، المرجع السابق، ص 116.

[5] – أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات، المرجع السابق،ص 117.

[6] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 120.

[7] – وليام شالر: المرجع السابق، ص 67.

[8] – ج.أو هبنسترايت، المصدر السابق، ص 80.

إتباع للسنة النبوية بعدم الذبح قبل أن يذبح الإمام، فبعد أداء الصلاة من قبل الداي يذبح كبش الفداء وبعد انتهائه يرفع العلم على سطح القصر وعندما تطلق المدافع طلقات إعلانا للسكان بأنه أصبح بإمكانهم ذبح أضحياتهم، بعد أن فرغ الداي من الذبح. [1]

أما هايدو فرأى بأن الاحتفال به لا يختلف عن طريقة الاحتفال بعيد الفطر إلا فيما يتعلق بذبح الأضحية، في حين أن كل رب بيت ملزم بذبح خروف إن كان باستطاعته، والأغنياء كانوا يضحون بقدر عدد أفراد العائلة أي يضحون على أنفسهم وزوجاتهم وأولادهم المتوفين منهم كانوا وكانوا حريصين على ذبح خروف سمين،[2] وكان الناس صبيحة يوم العيد يتزينون باللباس الجديد ثم يذهبون للصلاة جميعا من الصغير إلى الكبير في جو يسود فيه التهليل والتكبير والفرحة وتبادل التهاني ويقع التغافر والتآزر بين الأحبة. [3]

[1] – أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات، المرجع السابق، ص 118، 119.

[2] – Hoedo, Ibid p 142.

[3] – محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، ص 52.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع العادات والتقاليد للجزائر العثمانية من خلال سكان المدن في الفترة الممتدة بين القرن 16م إلى أواخر القرن 19م توصلنا إلى مجموعة من النتائج والذي يمكن أن نذكرها فيما يلي:

-إن الموقع الاستراتيجي الهام الذي تتمتع به الجزائر المطل على البحر الأبيض المتوسط، جعلها محط أنظار الأتراك العثمانيين، منذ القرن 16م والذي ميزها بتنوع الفئات السكانية فيها،

ومنذ ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية عرفت توافد كبير في مختلف الأعراف والأجناس، والتي كان لها طابع خاص على المجتمع الجزائري.

وتنوع الفئات السكانية التي تشكل منها المجتمع الجزائري تعود إلى العصر العثماني، إذ نجد أن المجتمع الجزائري اتخذ شكلا هرميا كان في قمة هذا الهرم الطائفة التركية التي كانت بيدها سلطة البلاد، ثم يليها الكراغلة والتي تعتبر عنصر دخيل على المجتمع الجزائري ناتج عن المصاهرة بين الوافدين الأتراك والسكان المحليين الجزائريين، ثم تأتي فئة الحظر، تليها الجالية اليهودية والمسيحية، وفي أسفل الهرم نجد جماعة البرانية.

-إن تنوع الفئات الذي عرفته الجزائر خلال العهد العثماني أدى إلى تغيير الواقع الاجتماعي من خلال ظهور العديد من العادات والتقاليد في المجتمع الجزائري.

- أن الحياة الاجتماعية التي عاشها سكان الجزائر خلال العهد العثماني كانت لها طابع خاص من حيث طريقة العيش فقد ميزت المجتمع وطغت عليه بعاداتها وتقاليدها والتي تجسدت في العديد من المناسبات والاحتفالات الدينية.

-لقد كان للعادات والتقاليد تأثير إيجابي واضح حيث تمثل في تقوية الصلة وتوثيق الروابط الاجتماعية بين أفراد العائلة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

- تختلف العادات والتقاليد من مدينة إلى أخرى بل حتى في المدينة نفسها لكن لا تخرج عن المفهوم العام للعادات والتقاليد التي تخص تلك المدينة.

خاتمة

- ساهم الأندلسيين مساهمة كبيرة وإيجابية في مختلف مجالات خاصة في الجانب الاجتماعي حيث أدخلوا معهم عادات وتقاليد متنوعة إلى الجزائر مثل: عادات الأكل وعادات متعلقة بطريقة ونوعية اللباس.

- عرفت الجزائر الكثير من الأطعمة التي كانت تعبر عن عاداتها وتقاليدها ومن بين هذه الأطعمة نجد الطبق الكسكسي الطبق الشعبي المشهور الذي كان بمثابة الطبق الرئيسي لي معظم السكان.

- تنسيق اللباس كان عنصر أساسيا ارتكزت عليه الدولة العثمانية فهو بذلك ميز كل طائفة عن الأخرى، كما يختلف اللباس باختلاف الطبقات وثروة كل فرد وباختلاف الأجناس وفصول السنة.

- كان للأوضاع الاجتماعية المنتشرة في الجزائر والحرف والصناعات تأثير قوي عن اللباس في حين نجد أيضا أن المؤثرات الخارجية الناتجة عن التقاليد الأندلسية والتركية انعكاسا عن نوعية الناس.

- ان احتفالات المجتمع الجزائري بالمناسبات الدينية لم تعرف آي تغيير على ما كانت عليه في السابق فالاحتفالات بالمولد النبوي الشريف، شهر رمضان، إحياء ليلة القدر، ختم صحيح البخاري، احتفالا بعيدي الفطر والأضحى... بقيت نفسها لم تقتصر على الدولة العثمانية فقط.

- كما لفت انتباهنا انه رغم الاختلاف بين طبقات المجتمع الجزائري والفروق المادية والتباين في أصولهم إلا أن العادات والتقاليد التي جمعت بينهم كان لها نصيب في تماسكهم الاجتماعي.

وفي الأخير ما يمكننا قوله أن الأتراك العثمانيين قد أحدثوا الكثير من التغيرات في مختلف جوانب الحياة منها ما كان مستحدثا ومنها ما كان موجودا من قبل مثل:

- الاحتفالات العائلية (الزواج، الختان)

الاحتفالات الدينية (المولد النبوي الشريف الاحتفال بشهر رمضان، العيدين) التي لازالت قائمة إلى يومنا هذا.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة توضيحية تبين لباس القفطان لرجل جزائري في العهد العثماني[1].

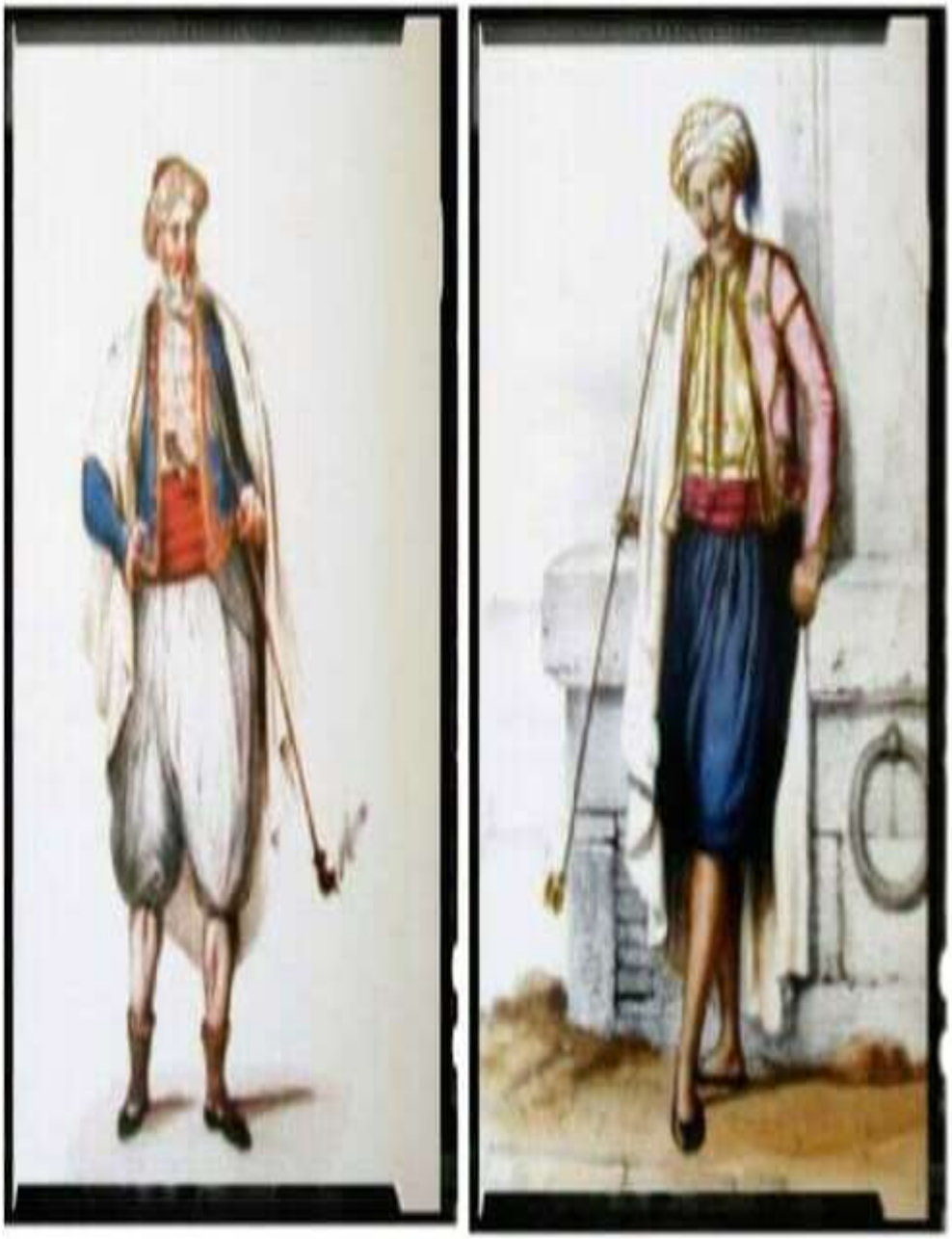

[1]– نصر الدين براهمي، علي تابلات: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات تالة، الجزائر، 2010، ص 199-201.

الملحق رقم 02: امرأة ترتدي الفرامل[1]

[1]– نصر الدين براهمي، علي تابلات: المرجع السابق، ص 217.

الملحق رقم 03: صورة توضيحية للباس الحايك للمرأة الجزائرية أُناء العهد العثماني[1]

[1]– نصر الدين براهمي، علي تابلات: المرجع السابق، ص 216-217.

الملحق رقم 04: يهودي بمدينة الجزائر[1]

[1]– نصر الدين براهمي، علي تابلات: المرجع السابق، ص 214.

الملحق رقم 05: حفلة عرس في الجزائر[1]

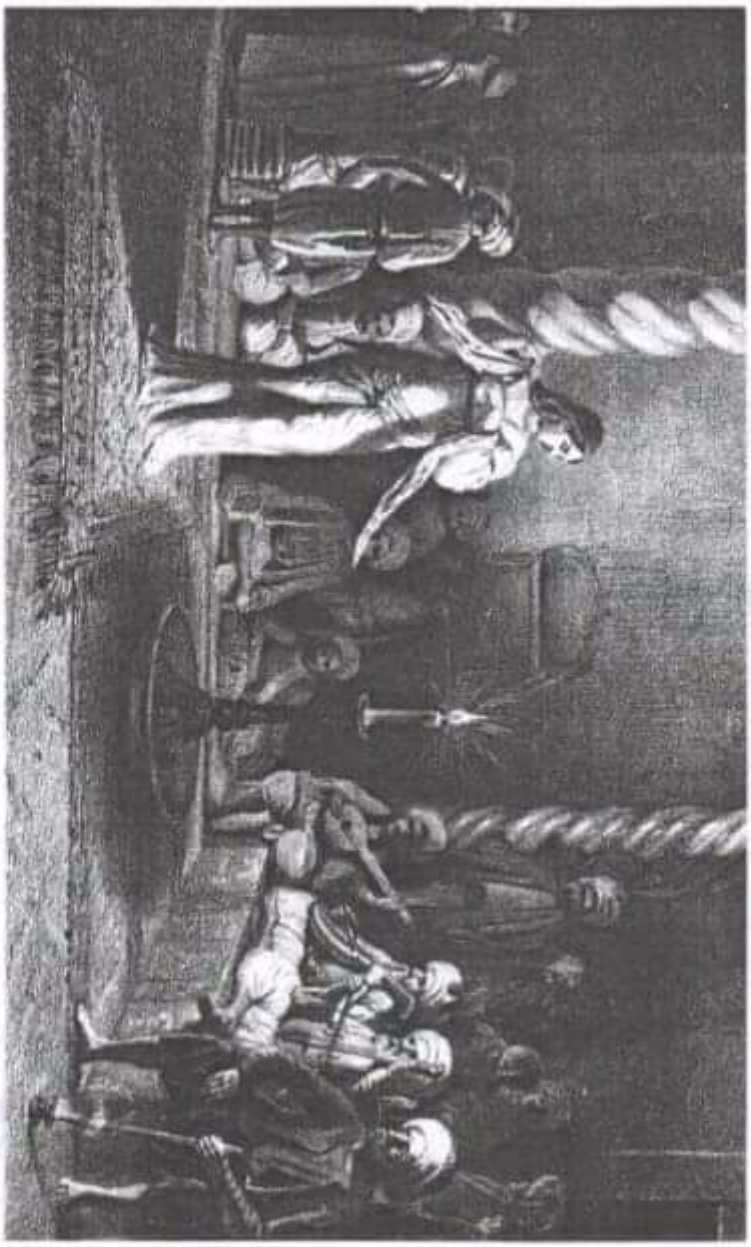

FETE MAURESQUE

[1]– إليس وويلد: إيالة الجزائر، تحقيق وترجمة وتعريب محمد جيجلي، دار الأمة، الجزائر، ط3، 2007، ص25.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1-القرآن الكريم:

أ-المصادر باللغة العربية:

1)ابن الحاج النميري: فيض العباد وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة وزاب، دراسة وتحقيق: محمد بن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

2)أبي العباس أحمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تحقيق: محمد بن عمر، مكتبة الرشاد، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

3)أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشرف الجزائر، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

4)أحمد بن عمار: نحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى المصطفى الحبيب، مطبعة فونتانة، الجزائر، 1902.

5)أحمد توفيق المدني: ضده هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956

6)أحمد مقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج1، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1988

7)أحمد مقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، مطبعة لجنة، تأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

8)إليسور ويلد: إيالة الجزائر، تحقيق وترجمة وتعريب محمد جيجلي، دار الأمة، الجزائر، ط3، 2007.

9)جون وولف: الجزائر وأوروبا 1500- 1830، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

10) جيمس كاثركات: مذكرات أسير الداي كاثر كات، فقنصل أمريكا في الغرب، ترجمة وتغليق وتقديم: إسماعيل العربي، الجزائر، 1982.

11) حسن بن محمد الوزان: وصف أفريقيا، ج2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983.

12) حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتغريب: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.

13) رحلة الألماني ج، أو. هابنسرايت، إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145ه-1732م، ترجمة: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.

14) ستيفن جيمس ويلسن: الأسرى الأمريكان في الجزائر، 1783_ 1797، ترجمة: علي تابليت منشورات تالة، الجزائر، 2007.

15) سيمون بيفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب أبو العيد دودو، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974

16) عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري: رحلة ابن حمادوش الجزائري، لسان المقال في النبأ من النسب والحال، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

17) عبد الكريم فكون: منشورات الهداية في كسف حال من ادعى العلم والولاية، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

18) عميراوي أحميدة: مذكرات تيدنا الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني، تقديم: عميراوي أحميدة، شركة دار الهدى، الجزائر، 2003.

19) فندلين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي 1832، 1837، ط1، كريمة أبو العيد دودو، شركة وطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

20) كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر، 1510- 1541، ترجمة: جما حمادية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.

21) محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

22) محمد ين يوسف الزياني: دليل كيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

23) الورتلاني الحسين بن محمد: الرحلة الورتلانية نزهة الأنظار في فضل التاريخ والأخبار، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2008.

24) وليام شالر: مذكرات ويليام شالر: قنصل أم يكافئ الجزائر 1816-1824، تعريب وتقديم وتعليق: إس ماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د، ط)، الجزائر، 1982.

25) الونشريسي: المغرب وجامع المغرب عن فتاوى أهل الأفريقية والأندلس والمغرب، الجزء 11، أخرجه: محمد حجي، منشورات وزارة الأوقاف وشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.

ب- المصادرة باللغة الأجنبية:

1) Haedo, Histoire des rois d'ALGER, Trad et ennotee par (h.d.de) GRAMMINT, ALGER, 1881

2) Haedo, Topografie et histoir generale d alger, Revue af ricaine, 1870.

ج- المراجع:

1) أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830، 1855، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ط)، 1989.

2) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500ه 1830،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

3) أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج2، دار الكفاية، الجزائر، 2013.

4) أحمد مريوش: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

5) أسعد فايزة: العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، مقاربة سوسيو-أنثربولوجية لعادات الزوج والختان مدينتي وهران وندرومة نموذجا، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2012/2011.

6) أمين محرز: الجزائر في عهد الآغوات 1659-1671، (د، ط)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

7) بشرى الجوهري: شمال افريقيا، ط6، الهيئة العامة للكتاب، 1980.

8) بلبروات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008/2007.

9) بوزيان الدراجي: ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

10)حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.

11)حنيف هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

12)حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر الثقافي في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

13)خليفة حماش الأسرة في مدينة الجزائر من خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسنطينة، 2007/1006.

14)د- الرسائل الجامعية:

15)أحمد بحري: حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث 1500، 1900، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013/2012.

16)أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519- 1830، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005.

17)زوليخة سماعيلي: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ ‘لى الاستقلال، ط1، دار برالند، الجزائر، 2013.

18)شريفة طيان ساجد: ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، شهادة لنيل رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 1990- 1991.

19)شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دراسة أثرية فنية، شهادة دكتوراه، ج1، جامعة الجزائر، معهد الآثار،2008/2007.

20)صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، دار هومة، الجزائر، 2012.

21)عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقاربة اجتماعية واقتصادية، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه، دولة في التاريخ الحديث، ج1، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001.

22)عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 2007.

23)عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، تقديم: محمود فهمي حجازي، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2002.

24)عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1989.

25)عمار بوحوش: التاريخ السياسي في الجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

26)عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، (د، ت)، 2002.

27)فاتح بلعمري: الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب، قسم تاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، 2017/2016.

28)كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة معسكر، 2008/2007

29)لخضر عبدلي: تاريخ مملكة .... في عد بني زيان، ط1، دار الأوطان، تلمسان، الجزائر، 2011.

30)مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائري، لبنان، 1964

31)محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية.

32)محمد خير فارس: تاريخ مدينة الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي،ط1، جامعة دمشق، 1969

33)ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

34)ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية الجزائر، تونس، طرابلس الغرب، من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري (من

القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي)، جامعة الكويت، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2010.

35)ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

36)ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

37)ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي في الجزائر في أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

38)نصر الدين براهمي، علي تابلات: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات تالة، الجزائر، 2010.

39)نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

40)ويليام سبنسر:الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

41)يسمينة شرابي: الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري (نماذج من رحلات القرن العشرين)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محند أو الحاج، البويرة، 2013/2012

ه- المقالات:

1)أحمد بحري: العادات الاجتماعية في جزائر ، مجاة الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، المجلد 15، العدد 22.

2)اسماعيل توتة: تاريخ الجزائر الديني في العهد العثماني من خلال الكتابات الأجنبية و المحلية، تنظيم مخبر الدراسات للفكر الإسلامي في الجزائر، جامعة الجلالي، سيدي بلعباس، الجزائر، مارس، 2018.

3)بلبراوت بن عتو: نظرات استشرافية، عادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية، مدينة الجزائر، أنموذجا، جامعة سيدي بلعباس، العدد2.

4)جباري عثمان: مظاهر من عادات الاجتماعية في لباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف في أواخر القرن 19، مجلة دراسات وبحوث اجتماعية، جامعة الوادي، العدد2، 2013.

5)درقاوي منصور: الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الأوروبية (العادات والتقاليد) أنموذجا، جامعة وهران، العدد 34،35، 2017.

6)سلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518- 1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلة5، العدد16.

7)عائشة غطاس: الصداق في مجتمع مدينة الجزائر، مجلة لسانيات، العدد 4 جانفي، أفريل، 1998.

و-المعاجم والقواميس:

1) ابن منظور: لسان العرب، المجلد9، دار صادر، بيروت، ط1.

2) رجب عبد الجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس، تقديم محمد فهمي حجازي،دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر، 2002

ي- المواقع الإلكترونية:

1) محمد جغيف: أجمل ثماني عادات رمضانية عثمانية 31 /5/2017 موقع: Alja ZEERA.NET /bLOGS 5/9/ 2020، 11:42

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	3-1
الفصل الأول: فئات المجتمع المدني للجزائر خلال العهد العثماني	
1-الأتراك العثمانيين	05
2- الأعلاج	07
3- الكراغلة	08
4- الحضر	11
5- البرانية	13
6- اليهود	17
7- الأسرى المسيحيين	19
الفصل الثاني: العادات والتقاليد اليومية والاجتماعية	
1-المأكل والمشرب	22
2-اللباس	29
3-الزواج	37
4-الختان	41
الفصل الثالث: الاحتفالات والمناسبات الدينية	
1-المولد النبوي الشريف	45
2-الاحتفال بشهر رمضان وليلة القدر	47
3-الاحتفال بعيد الفطر	52

4-الاحتفال بعيد الأضحى	53
خاتمة	57
ملاحق	60
قائمة المصادر والمراجع	66
الملخص	77

الملخص:

إن العادات والتقاليد لها تأثير واضح على ثقافة الفرد والمجتمع، فهي تنتقل من جيل إلى آخر ومن السلف إلى الخلف ولا يستطيع أي فرد ان يخرج عليها أو يتجاوزها، فهي توثق الروابط الاجتماعية بين افردا المجتمع، فلقد لاحظنا من خلال دراستنا إلى الجانب الاجتماعي للجزائر خلال العهد العثماني تنوع ظاهر في العادات والتقاليد بين جميع فئات المجتمع الوافدة إلى الجزائر وسكانها الأصليين حيث اخذوا عنهم وتأثروا بهم من خلال اللباس وأدوات الزينة والطعام ونوعية الأكل، كما تنوعت مظاهر الاحتفالات في الأعراس وحفلات الختان، ومن الفئات التي أثرت بوضوح على المجتمع الجزائري في عاداتهم وتقاليدهم والأندلسيين بحكم العلاقات الوطيدة والصلة القوية التي ربطتهم، أما بخصوص الاحتفالات الدينية فلم تتغير على ما كانت عليه في السابق فاحتفلوا بالمولد النبوي الشريف وشهر رمضان والعيدين الفطر والأضحى وتوارثوها أبا عن جد إلى يومنا هذا.

Abstract:

Customs and traditions have a clear influence on the culture of the individual and society, moving from one generation to another and from the ancestor to the rear, and no one can get out or exceed it, as they document the social ties between the members of society. We have noted, through our study on the social aspect of Algeria during the Ottoman period, a visible diversity of customs and traditions among all groups of society that are coming to Algeria and its original inhabitants, where they were taken away and influenced by them through dress, decorations, food and quality of food, and the manifestations of celebrations in weddings and circumcises. The most important thing is that the government has not yet done so, and that it has not done so.

تم بحمد الله